الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم ـ

كلية الآداب والفنون

قسم الدراسات اللغوية

تخصص:البلاغة العربية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستـــــر في اللغة العربية

الموسومة بـــــــــ :

التفسير البياني عند إبراهيم فاضل صالح السامرائي من خلال كتابه "على طريق التفسير البياني"

من إعداد الطالبة :

بلعربيـــة كحلة .

تحت إشراف الدكتور:

أحمـــــد قوفي .

السنة الجامعية :2016 /2017.

مدخل نظري

مدخل نظري:

- مفاهيم ومصطلحات .

- ✓ تعريف التفسير :لغة ـ اصطلاحاً.
- ✓ تعريف البيان : لغة ـ اصطلاحاً .
- ✓ تعريف التفسير البياني .
- ✓ نشأة التفسير البياني وأهم المفسرين .

التفسير البياني:

يتألف مصطلح "التفسير البياني" من جزئين ركبا تركيبا وصفيا ولذلك لابد من تعريف جزئي أولا ثم تعريف المصطلح المركب منهما.

تعريف التفسير:

التفسير لغة: الفسرُ:البيان .فَسَرَالشيئَ يفسره بالكسرة ،ويفسره بالضم فسراً وفسره ابانه[1].

وفي مفردات الراغب:الفسرُ:إظهار المعنى المعقول .والتفسير في المبالغة كالفسر[2]

وفي تاج الفَسْرُ:الإبانة وكشف المُغَطى ،وجاء في تعريفات الأصل هو الكشف والإظهار[3]

قال الله تعالى : [وَلاَيأْتُونَكَ بِمثلٍ إلا جئناك بالحقِ وأَحْسَنَ تَفْسيراً] (الفرقان:32) [4]

قال ابن الكثير: أي وأبين وأوضح وأفصح من مقولاتها.[5]

ومن هذه التعريفات نجد أن لفظة التفسير تدور على "الكشف والبيان والظهور".

التفسير اصطلاحا: للتفسير تفاوت في تحديد ما يندرج تحته فبعضها يقول:انه علم يعرف به نزول الآيات،وشؤونها وأقاصيصها،والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومديتها ومحكمها ومتشابهها،وناسخها ومنسوخها،وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها وأمثالها وغيرها.

وبعضها يقول: انه علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها (معانيها) وأحكامها الانفرادية والتركيبية (النحو والصرف)،(البيان والبديع)ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب (ما لا دلالة علية بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فان التركيب،قد يقتضي بظاهره

---

[1] ابن منظور ،لسان العرب ،ج6و5 ،دار الصادر ،بيروت،لبنان ،2005م ص:3412

[2] معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،دار الكتاب اللبناني،بيروت،ط1985،1ه-1405م

[3] مرتضى الزبيدي ،تاج العروس ،ج3 ،دار الهداية ،(د ط) ،(د ت)،ص:323

[4]سورة الفرقان ،الآية 32

[5] ابن الكثير ، تفسيرا لقرآن العظيم ،دار طيبة ،ط1420،2ه-1999م،ص:190

شيئا،ويصد عن الجمل الظاهر صاد ،فيحتاج لأجل ذلك أن يحمل على غير الظاهر وهو المجاز)وتتمات ذلك سبب النزول ،النسخ.....

-وهو أيضا نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي بدليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ أو هو رد أحد الاحتمالين إلى ما يطابق الظاهر ونخلص من هذا التأويل هو رد الشيء إلى الغاية المراد منه علما كان أو فعلا أو هو بيانه والذي هو غايته المقصودة منه.[6]

فلقد عرف أبو حيان الأندلسي (ت 745ه)في تفسيره البحر المحيط حيث قال:هو علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها منها الانفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب.[7]

أما الإمام الزركشي (ت734)فقد عرف التفسير بقوله:علم يرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه [8]

وأخيراً عرف الإمام الزرقاوي(ت1367ه)في "منهاله"التفسير بأنه علم يُبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية.[9]

تعريف البيان :

البيان لغةً : جاء في لسان العرب : البيان :ما بُينَ به الشيء من دلالة وغيرها ،وبان الشيئ ،بياناً ،اتضح ،فهو بين ،وأبان الشيئ ،فهو مبين ،واستبان ،ظهر ،والبيان مع تطور علم البلاغة وتقسيمها والاصطلاح على ما تشمله من علوم ،فنلاحظ إن اللفظ في الفصاحة ،واللسن وكلامٌ بينٌ ، فصيحٌ ،وفلانٌ ابين من فلان ، أي أفصح من و أوضح كلاماً ،[10]

---

[6] النص القرآني وضرورة التفسير،أحمد غفار ،دار المعرفة الجامعية ، 2002،ص:11

[7] أبو حيان الأندلسي ،بحر المحيط ، ج1،دار الفكر ،لبنان،(د، ط)،1412ه،ص:26

[8] بدر الدين الزركشي ،البرهان في علوم القرآن ،القاهرة ، 3، (د، ت)،ص:13

[9] محمد عبد العظيم الزرقاني،مناهل العرفان ، 3، ص:3،2

[10] ابن منظور ،لسان العرب ،ج5 ،(د ،ط) ،(د ،ت) ، ص:406-407.

وجاء في مقاييس اللغة : البيان : " من بان الشيئ وأبان ،إذ اتضح وانكشف ،وفلان أبين من فلان ،أي أوضح كلاماً منه.[11]

البيان اصطلاحا: لقد تطور لفظ البيان من حيث دلالته على غرار الكثير من الألفاظ العربية البداية استعماله لم يخرج من المعنى اللغوي ،ثم تعددت تعريفات البلاغيين له مابين موسع في المعنى ومضيق ، فنجد الجاحظ (ت255ه) ،في كتابه "البيان والتبيين " وعرفه بقوله : "والبيان اسم جامع لكل شيئ كشف لك قناع المعنى وهتك الحجب دون ضمير حتى يفضي السامع إلى الحقيقة .[12]

فحين نجد الرماني (ت388ه)،[13] ابن رشيق (ت463ه) ، فعرفه الأول بقوله: البيان : الإظهار لما يظهر به الشيئ من غير الإدراك ،[14] وعرفه الثاني بقوله : " الكشف عن المعنى حتى تدركه النفس من غير عقلة ،وإنّما قُبل ذلك لأنه قد يأتي التعقيد في الكلام الذي يدل ،ولا يستحق اسم البيان." [15] إلا أن جاء الجرجاني (ت473ه) ،[16] فعد الفصاحة والبلاغة والبيان شيء واحد ،[17] في فصل عقده لتحقيق القول على البلاغة والفصاحة والبيان ،فسوى بينهما ،أما السكاكي (ت626ه) ،[18] فعرف البيان بقوله :" وأما علم البيان فهو معرفة إراد المعنى الواحد في طرق مختلفة ،بالزيادة في وضوح الدلالة وبالنقصان ليحترز بالوقوف عن ذلك من الخطأ من مطابقة الكلام المراد منه .[19]

---

[11] أحمد ابن فارس ،ابن عبد السلام محمد أبو الفضل إبراهيم ،معجم مقاييس اللغة ج1 ،(د ،ط) ،(د ،ت) ،ص:13.

[12] عمر ابن بحر الجاحظ ،عبد السلام محمد هارون ،البيان والتبيين ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط7 ،1418ه-1998م ،ص106

[13] علي ابن عيسى ابن عبد الله أبو حسن الرماني ،باحث معتزلي ،من كبار النحاة ،أصل السامراء ،مولده ووفاته ببغداد له نحو مئة مصنف ،منها "الأكوان " ، "النكت في إعجاز القرآن " وغيرها

[14] محمد حلف الله زغلول سلم ،الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني ،ثلاث رسائل في الإعجاز القرآن ،،دار المعارف ،مصر ،ط3 ،ص:106.

[15] ابن رشيق القيرواني ،محمد محي الدين ،عبد الحميد ،العمدة في محاسن الشعر والأدب ،دار الجيل ،ط5 ،1401ه-1981م ،ص:254.

[16] عبد القاهر ابن محمد الجرجاني ، أبو بكر ،واضع أصول البلاغة ،من أهل الجرجان ،من كتبه "اسرار البلاغة " و "دلائل الإعجاز " ،"إعجاز القرآن " .

[17] عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط5 ،2005 ،ص:43.

[18] يوسف أبي بكر ،ابن محمد ،ابن علي السكاكس ،الخوارزمي الحنفي ،أبو يعقوب ،عالم بالعربية والأدب من كتبه "مفتاح العلوم " .

[19] السكاكي ، مفتاح العلوم ، محمد ابن علي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط2 ،1407ه-1987م ،ص:162.

تعريف التفسير البياني:

رغم أن التفسير البياني تمتد جذوره إلى عصور متقدمة إلا أنه لم يُصطلح عليه هذه التسمية إلا في القرن الماضي ،ويرجع سبب ذلك إلى وجوده ضمن سلسلة كتب الإعجاز القرآني ،بمختلف تسمياتها والتي أساسها البلاغة القرآنية ثم ضمن كتب التفسير عموماً والتي تشتمل على فنون كثيرة ،وبعد تبلور أصوله النظرية في العصر الحديث ،وإفراده بالتصنيف ،بادر المصنفون في تعريفه لتمييزه عن غيره كل حسب رُؤيته رغم شمول بعضها عن بعض، وأولها تعريف محمد حسن الصغير حيث قال : " المنهج الذي تدورمباحثه بلاغة القرآن في صورة بيانية من تشبيه واستعارة وكناية وتمثيل ووصل ،ومايتفرغ من ذلك من إستعمال حقيقي ،أوإستخدام مجازي أواستدراك لفظي أو استجلاء للصورة أو تقويم للبنية أو تحقيق في العلامة اللفظية والمعنوية أو كشف للدلالات الإحائية أو المقالية ".[20]

كما عرفه فاضل السامرائي في تفسيره بقوله : " هو التفسير الذي يبين أسرار التركيب في التعبير القرآني فهوجزء من التفسير العام تنصب فيه العناية على بيان أسرار التعبير القرآني من الناحية الفنية كالتقديم والتأخير والذكر والحذف وإختيا لفظ على آخر ،وما إلى ذلك مما يتعلق بأحوال التعبير ".[21]

ووفقاً للخطوط العريضة التي صار عليها هذا المنهج جاء تعريف "جعفر السبحاني" :" أنه أي المنهج البياني عبارة عن استقراء للفظ القرآن في كل مواضع وروده للوصول إلى دلالته وعرض الظاهرة الأسلوبية على كل نظائرها في الكتاب المحكم ،وتدبر سياقها الخاص في الآية والسورة ثم سياقها العام في المصحف كله التماساً لسره البياني ".[22]

ولعل ما ذكره عثمان أحمد عبد الرحيم ،أشمل ما سبقه وقد جمع بين رؤيته ورؤية عدنان محمد زرزور فقال : " هو الإتجاه الذي يتناول القرآن من وجوه وإعجازه البياني من حيث البلاغة والفصاحة وحسن الأداء ،وجمال المطلق وسلامة التعبير من خلال قيام الدارس مع

---

[20] محمد حسن الصغير ،لمبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم ،بين النظرية والتطبيق ،دار المؤرخ العربي ،بيروت ،ط1 ،1420ه-2000م ،ص:110 .

[21] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ج1 ،كلية الأدب والفنون ،القاهرة ،1423ه – 2002م ،ص:7،

[22] جعفر السيحاني ،المناهج التفسيرية في علوم القرآن ،مؤسسة الإمام صادق ،ص:145 .

دراسته النص القرآني وتحليله على نحو ما يفعل سائر النصوص الأدبية ،من منظور ومنثور .[23]

وإن كان لا سبيل إلى مقارنتها بالقرآن الكريم في إعجازه البياني وليس في هذا ما يخرجنا من نطاق "التفسير" إلى نطاق " الأدب" من كل وجه ،لأن التحليل الأدبي للقرآن يستغني أن بعض قواعد التفسير حتى لا يخطئ الدارس في فهم المعنى المراد ،ويضي عليه من ثم فهم المفردات والتراكيب ونواحي البيان .[24]

من هذه التعريفات السابقة نلاحظ أن التفسير البياني لإيراد به المعنى الضيق البيان (إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة) وبذلك هو أقرب إلى مفهوم المتقدمين من حيث يشمل فنون البلاغة كلها .

كما نلاحظ أن تعريف السامرائي جاء مقتصراً على بعض جوانب التي يتناولها التفسير البياني بالدراسة ،ومع ذلك فهو وافق ما صار عليه في تفسيره ،ومنها ماقتصر على جانب دون آخر من علم البيان أو علم المعاني .

نشأة التفسير البياني :

يمكن القول أ، التفسير بدأ ببيان - الرسول صلى الله عليه وسلم – لأصحابه بعض معاني القرآن الكريم كما بين لهم بعض ألفاظه عملاً بقوله تعالى : "وَأَنْزَلنَاَ إَلَيْكَ الذَكْرَ لَتُبَينَ للْناس ما نُزلَ إلَيهم ".[النحل :44] .[25]

فمن تأويلات القرآن وتفسيره ما لايدرك إلا ببيان - الرسول صلى الله عليه وسلم- فمما بينه الرسول –صلى الله عليه وسلم – ما جاء في قول الله تعالى : " ٱلذينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبَسُوا إمَانَهُمْ بظُلْم اوْلاْئكَ لَهُمْ ٱلأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُوْنَ " .[الأنعام :82][26]

---

[23] مجلة الوعي الإسلامي ،تجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط ،دار عثمان أحمد عبد الرحيم ،الإصدار الحادي عشر ،الكويت ،ص:79

[24] عدنان محمد زرزور ،مدخل إلى التفسير القرآن و علومه ،دار القلم ،دمشق ،ط2 ،1419ه -1998م ،ص: 224 .

[25] سورة النحل ،الآية : 44.

إذ قال بعض المسلمين : وأينا لم يظلم نفسه ....؟ ففسر الرسول –صلى الله عليه وسلم – أن المقصود هنا بالظلم هو" الشرك " واستدل على ذلك بقول الله تعالى : "يَابُنَيَّ لَاتُشْرِكْ بالله إِنَّ ٱلشرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ " [لقمان :13] [27]

ومن ذلك أيضاً سؤال أحدهم النبي – صلى الله عليهم وسلم – بكم تبين المرأة من الرجل ..؟

(أي يصبح طلاقها بائناً لارجعة فيه ....) ،فقال الرسول –صلى الله عليه وسلم - : "بثلاث " ،فقال : فالقرآن يقول : "الْطَّلَاقُ مَرَّتَان فَإمْسَاكٌ بمَعْرُف أّو تَصْرِيحٌ بإحْسان " [البقرة : 229] [28] فأين الثالثة ،فقال الرسول –صلى الله عليه وسلم - : "إمساك بالمعروف"[29]

إلى غير ذلك من الأمور التي ظهرت في حياة الرسول –صلى الله عليه وسلم – ولجأ الناس فيها إلى الرسول –صلى الله عليه وسلم – وهي مواقف تبين بداية التفسير أوتشكيل الأساس الأول له.

ثم يأتي دور الصحابة في التفسير وفهم أقدار الناس في فهم النص القرآني ومعرفة مراميه لما شاهدوه من نزول القرآن ،فعايشوا الوحي وشاهدوا منازل الآي وأسبابها فكان لهم الفهم أثره في أنهم أشربوا روح النصوص ،وأهدافها فعملوا بها ،فكان النص القرآني ينبض بالحياة ،ولذا فقد أدت هذه الطبقة دورها كاملاً في حياة الإسلام ودعوته.

ثم يأتي دور التابعين وهنا تتعدد الآراء ،وتكثر الاختلافات التي يشير إليها العلماء بأنها اختلافات تنوع وليست اختلافات تناقض ومن هنا نثري الفكر الإسلامي وتتعدد مناحيه ،ثم يأتي بعد ذلك التفسير بالرأي ومن ثم تعدد طرق التفسير ،فتكثر مدارسه وتتباين اتجاهاته ومناهجه .[30]

---

[26] سورة الأنعام ،الآية :82.
[27] سورة لقمان ،الآية :13.
[28] سورة البقرة ،الآية :229.
[29] أحمد عبد الغفار ،النص القرآني بين التفسير والتأويل ،دار النهضة ،بيروت ،ط1 ،1423ه-2002م ،ص:13-14.
[30] أحمد عبد الغفار ،النص القرآني بين التفسير والتأويل ،ص:14-15.

لقد ورث عن ابن عباس (رضي الله عنه) تفسيره طائفة من تلاميذه لما فيه من جذور التفسير البياني فجاء تفسير مجاهد متأثرا بهذا اللون من التفسير .....هذه المرحة الأولى التي ذكرناها للتفسير البياني كانت قبل عصر التدوين ،ولعل هذه الخاصية فيه هي التي جعلت كثيراً من المؤرخين يتجاوزون هذه المرحلة ويعرضون عنها مبتدئين تاريخهم للتفسير البياني في بداية عصر التدوين .[31]

وإذا أردنا أن نحدد معالم التفسير البياني – في عصر التدوين- نجدها قد وُزعت بين كتب الإعجاز وكتب البلاغة ،وفي كثير من الصفحات المتقاربة في كتب التفسير – على اختلاف ألوانها – وفي بعض الصفحات المتباعدة في كتب الأدب والثقافة العامة .[32]

من أهم كتب التفسير : كتاب "بحار القرآن " لأبي عبيدة (ت210ه) [33] في طليعة الدراسات القرآنية البيانية ،والذي يرجع تأليفه إلى سنة 190ه .

ويليه كتاب الفراء(ت207ه) [34] "معاني القرآن " والذي يعتبر امتدادا للأول ومكملاً لدراسته اللغوية والأدبية للقرأن الكريم إن كان يغلب عليه الجانب النحوي إلا أنه لم يمس الدراسة البيانية وفي بحثه فقد عرج على الكثير منها هنا وهناك .[35]

وغعتبر الجاحظ (ت 255ه) رجل التفسير البياني ،مع أنه لم يترك كتاباً مستقلاً في التفسير .[36] ومن مؤلفاته "تعلم القرآن " وهو كتاب مفقود ولكن كتب الجاحظ والدارسين من بعده لا تخلو من الإشارة إليه وبيان غرضه .[37] ومزال القرن الثالث الهجري ينضج معينه ،فألف

---

[31] فهد الرومي ،اتجاهات التفسير في القرن الرابع الهجري ،المملكة العربية السعودية ،ط1 ،1407ه-1986م ،ص:872 .

[32] المرجع نفسه ،ص:873 .

[33] معمر ابن المثنى التيمي ،أبو عبيدة النحوي من أئمة العلم بالأدب واللغة ،ولده ووفاته بالبصرة له نحو 200 مؤلف .

[34] يحيى ابن زياد ابن عبد الله ،الديلمي مولى بني أسد ،أبو زكرياء ،المعروف بالفراء ،إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة ،والفنون الأدب ،كان يقال:أمير المؤمنين في النحو ولد بالكوفة وتوفي في طريق مكة ،وكان فقيهاً متكلماً،عالماً بأيام العلرب وأخبارها ،من كتبه "معاني القرآن " (انظر الزركلي ص 146 .

[35] حنيفي محمد شرف ،إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق ، الكتاب الرابع ،1390ه-1970م ،ص:18-20 .

[36] المرجع نفسه ،ص:64 .

[37] المرجع نفسه ،ص: 65 .

خطيب أهل السنة ابن قتيبة (ت276ه) [38] كتاب "مشكل القرآن " للرد على الطاعنين في بلاغته من المعتزلة والملحدين في معانيه .[39] ومنذ أواخر هذا القرن احتوت التفسير البياني في كتب الإعجاز ،وأول الكتب "للإعجاز القرآن " لأبي عبد الرحمن محمد ابن يزيد الواسطي (ت304ه) ، ولكن هذا الكتاب لم يصلنا كما لم يصلنا شيئ مما وضعه عبد القاهر الجرجاني من شروح له ،وتبع الأعلام القرن الرابع هجري الواسطي في تسمية كتبهم ب "إعجاز القلرآن " ومن مؤلفات هذا القرآن " النكت في إعجاز القرآن " لأبي حسن ابن عيسى الرماني (ت384ه) ، "بيان إجاالقرآن للخطابي أبي سليمان حمد بن محمد (ت38ه) [40]

وللقاضي عبد الجبار أبي حسن المعتزلي (ت315ه) جزء في "إعجاز القرآن " ضمن كتابه "المغني في أبواب التوحيد " و "إعجاز القرآن " لأبي بكر البقلاني (ت403ه) ،وغعتبر الدارسون أوسع ماألف في بيان الإعجاز .

ويمتاز القرن الخامس بوفرة المتكلمين والمؤلفين في مسألة إعجاز القرآن ،ويعد بحق عصرها الذهبي ،وأشهر من أسهم في هذا العلم من أئمة هذا القرن شيخ البلاغة العربية وإمامها الذي رفع قواعدها وأحكم بناءها الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت474ه) ،ولم يخص الجرجاني في كتابه معينا يقصره على البحث في الإعجاز القرآن وإنما كتب ثلاثة كتب لها علاقة وثيقة بإعجاز القرآن وهي "أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز" و "الرسالة الشافية " .

وجاء القرن السادس وألف فيه أبو محمد بن عمر الزمخشري (ت538ه) كتابه "تفسيره الكشاف " وحسبك به في هذا اللون من التفسير ،[41] وبعدها الزمخشري ،أصاب كلا من

---

[38] أحمد ابن عبد الله ،ابن مسلم ،ابن قتيبة ،أبو جعفر ،قاض من أهل بغداد له إشتغال بالأدب والكتابة والي قضاء بمصر ،سنة 321ه ،وكانت وفاته بها .

[39] حنيفي محمد شرف ،إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق ، ص: 128 .

[40] حمد ابن محمد بن إبراهم ابن الخطاب السني ،نأبو سليمان ،فقيه محدث ،من أهل البيت ، له مجلدان ،في شرالسنن أبي داود "ن الإعجاز " و "إصلاح غلط المحدثين " ، الزركلي ص:273 .

[41] مصطفى سليم ،مباحث في إعجاز القرآن ،دار مسلم ،ط2 ،1416ه-1996م ،ص:96 .

التفسير والبلاغة نوع عام من هبوط مماثل إذا هو نتيجة متوقعة لكل مايجد في حقلي التفسير والبلاغة من أوضاع .

كما نجد في أواخر هذا القرن ،فخر الدين الرازي (ت606ه) قد ألف رسالته "نهاية الإعجاز في دراية الإعجاز .[42] كما تحدث عن الإعجاز في عدة كتب له وقد نقل نعيم الحمصي قول عبد الحليم الهندي : "انه لم يأتي تجديد من عنده ويذكر أنه إنما اختصر كتابي الجرجاني (دلائل الإعجاز و أسرار البلاغة) ونظمها من جديد في كتابه .[43]

وفي القرن السابع زكي الدين عبد العظيم ابن عبد الواحد المصري المعروف بأبي الأصبع (ت654ه)،[44] في كتابه "البديع "وكتابه "الخواطر السوانح في أسرار الفواتح "

ومن أشهر أعلام القرن الثامن الإمام يحي ابن حمزة العلوي (ت885ه) كتابه "الطراز " ،ويذكر سبب تأليفه أن جماعة من خلصائه وصفوة صحبه أشاروا عليه بعد أن قرؤوا تفسير الكشاف للزمخشري بأن يملي في إعجاز القرآن كتابا فأعجابهم إلى طلبهم وحقق لهم رغبتهم .[45]

أما في القرن التاسع ألف برهان الدين البقاعي (ت888ه) كتابه : "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور " الذي أثنا عليه حامي خليفة بقوله :إنه كتاب لم يسبقه إليه أحد ،جمع فيه من أسرار القرآن ما تتحير فيه العقول ،وأتقن فيه المناسبات ،وأوضح معاني المشكلات .[46]

وفي نهاية القرن وبداية القرن العاشر جاء السيوطي (ت911ه) وكان عصره عصر تأليف وتدوين وبلغت مؤلفاته عددا كبيراً أشهرها : "تناسق الدرر في تناسب السور " ،"والإتقان في علوم القرآن في مبهمات القرآن " ،"متشابه القرآن " ،و: الإتقان في علوم القرآن " وغيرها كثير ،وعقمت عقول قرنين من الزمن فلم يسجل فيه مؤلفاً و لا رسالة ،يقول حنيفي

---

[42] محمد حسين الذهبي ،بحوث في علوم تالتفسير والفقه والدعوة ،دار الحديث ،القاهرة ،1426ه-2005م ،ص:294 .
[43] المرجع نفسه ،ص:294 .
[44] عبد العظيم ابن الواحد بن ظافر ابن الأصبع العدواني ،البغدادي ثم المصري ،شاعر من علماء الأدب ،مولده ووفاته بمصر ،له تصانيف عدة منها : "بديع القرآن " ، و "خواطر السوانح في كشف الفواتح " .
[45] نعيم الحمصي ،فكرة إعجاز القرآن ،مؤسسة الرسالة ،ط2 ،1400ه-1980م ،ص: 99 .
[46] المرجع نفسه ،ص: 126

محمد شرف : "تركت مصر وانتقلت عبر الأزمنة والأمكنة في عصر الأتراك أفتش عمن كتب عن إعجاز القرآن ،ومرت سنون طويلة تقرب من قرنين ...."[47]

وفي القرن الثالث عشر وفي بغداد وبتحديد ألف شهاب الدين السيد محمود الأندلوسي (ت1270ه) تفسيره "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني " ،والذي اعتبر امتداداً لتفسيره الكشاف للزمخشرري من الاهتمام بالمسائل البلاغية والنحوية .

ومنذ عصر الألوسي نلاحظ أن التفسير البياني بدأ يستقل بذاته عن كتب الإعجاز وإن لم يخلو منه .[48]

حنيفي محمد شرف ،إعجاز القرآن البياني ، ص: 128 .
[48] المرجع نفسه ،ص:130 .

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا ،

من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ،و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وأصحابه وأتباعه .

أما بعد :

" أَفَلاَ يَتَدَبَّرونَ القرآن " [النساء :82]

لا يؤخذ القرآن على عجل ،ولا بّد من التدبر كلماته والتفكير،فيما تحمله من معاني .

وقاصد فهم القرآن حينما يتصدى له ويتصل به لابد أن يكون في حالة مليئة بالرغبة في الفهم والمعرفة وأن يكون صحيح الاعتقاد وأن يكون على علم بالأداء القرآني وتنوع هذا الأداء ،وأن يعرف ظروف النص و ملبساته ،فالقرآن لا تدركه وأنت متكئ على أريكتك .

لقد حظي القرآن الكريم دون سائر الكتب السماوية الأخرى منذ نزوله على اهتمام اتباعه وحرصهم على فهمه وتدبرهم فكان الصحابة رضوان الله عليهم يلتمسون فهم ما أشكل عليهم من كتاب الله عزوجل ،فإن لم يجد فهماً يسر عليهم أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فإن تعذر ذلك رجعوا إلى اجتهادهم وأعملوا رأيهم ،ومن ثم شهد تاريخ التفسير منذ بدايته اتجاهين مختلفين : النقلي والعقلي اللذان توفقا في المنهج وصار على النمطية نفسها ،وقد امتد هذان الاتجهان إلى عصور متقدمة إلى أن جاء العصر الحديث بدعوات تجديدية أسفرت عن غتجهات فرعية متعددة اقتضت مناهج تفني بالأهداف و الأغراض التي تطمح إليها هذه الاتجاهات دون قطع الصلة بالاتجاهات والمناهج القديمة ومن هذه الاتجاهات قطع الصلة بالاتجاهات والمناهج القديمة ومن هذه الاتجاهات التي

كانت نتيجة لروافد هذا العصر ومناهجه الفكرية الاتجاه الأدبي في التفسير الذي يقضي بتفسير القرآن الكريم تفسيرا أدبياً كونه كتاب العربية الأكثر ،وعرض هذا الاتجاه ضوابطه وقيوده التي عجز عن تحقيقها بعض أتباعه فكان نتيجة ذلك أن بات لكل مفسر مشكلة في التفسير البياني وطريقته التي تميز بها ومن هؤلاء المفسرين إبراهيم فاضل صالح السامرائي صاحب المنهج الخاص في علم اللغة والبيان القرآني ،وقد اخترته ليكون موضوعا لبحثي بعنوان التفسير البياني عند فاضل صالح السامرائي من خلال كتابه " على طريق التفسير البياني .

فلقد كان دافعي لاختيار هذا الموضوع التفسير البياني باعتباره اتجاها من اتجاهات المعاصرة تسب فيه العناية باللفظة القرآنية من حيث الإفرد والتركيب والذي احتل مكانة كبيرة بين الاتجاهات الحديثة .

وسبب اختياري لشخصية فاضل السامرائي ذلك لأنه من علماء اللغة في العصر الحديث كما أنه يعد من المفسرين البيانين في الساحة التفسيرية ،كما أنه استطاع أن يقدم خطاً تفسيريا بيانياص مميزا من خلال ما قدمه من دراسات بيانية ونظرية وتطبيقية ،مما يجعلني أطرح جملة من التساؤلات :

- ما الذي قدمه السامرائي من خلال تفسيره إلى الاتجاه البياني في التفسير ؟

- وماهو المنهج الذي اتبعه في تفسيره ؟

-وماهي القواعد والأسس التي اعتمدها في تفسيره في كتابه على طريق التفسير البياني ؟

- وماهي أهم المصادر التي اعتمدها في تفسيره ؟

ومن الأسباب التي دفعتني لاختيار الموضوع :

لقد تشبعت الأفهام حول النص القرآني كل حسب رواسبه المعرفية الثقافية والناظر إلى الحركة التفسيرية يتبين له أن الكثير القراءات المعاصرة للقرآن الكريم تسلب عن قداسته و

وثوابته ،وماكان معلوما من الدين بالضرورة أصبح في ضل هذه القراءات محل شك وموضوع تشكيك ولذا يرحجع اختياري لهذا الموضوع .

إن المدرسة البيانية التي ترمي إلى استجلاء خصائص الأساليب القرآنية يؤدي إلى تذوق القرآن الكريم ومن ثم الوقوف على أسرار تعبيره و مواطن إعجازه كانت الدافع لاحتيار هذا الكتاب "على طريق التفسير البياني " لفاضل السامرائي ليكون موضوع دراستي .

ما قدمه فاضل السامرائي من دراسات بيانية تخدم حقل التفسير التي تعد الجانب النظري فيه عزز اختياري لهذه الشخصية .

إن كتاب على طريق التفسير البياني كان مؤلفه بعيدا عن شطط التأويلات الحديثة كما نأى به عن الخلافات العقدية والتفسيرية وحتى اللغوية مما يزيد من أهمية تفسيره .

وكان هدفي من هذه الدراسة الانشغال بكتاب الله ،إذ هو خير ما أفنيت فيه الأعمار ببيان أهمية هذا الكتاب" على طريق التفسير البياني" في التفسير البياني ،والوقوف على ماآلت إليه المدرسة البيانية ومنهجها المرسوم ،وأيضا محاولة إبراز جهود شخصية معاصرة قد تخفى عن الكثيرين من طلبة العلم و الرغبة مني في المساهمة في هذه المسيرة البيانية ،والاستفادة مما كتبه الأستاذ في هذا

البحث .

فلقد اقتضى بحثي أن اتبع المنهج الوصفي والذي يقتضي في تطبيقه التحليل لموضوعات الدراسة ،حيث قمت باستعراض أهم الجوانب التفسيرية ، وغرضها للوقوف على الجديد في منهج المفسر.

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتها في بحثي وهي تشعب الموضوع وقلة معرفة واطلاعي على كل ما يخص علم التفسير .

فقد اعتمدت في بحثي على خطة اشتملت على مقدمة ومدخل و ثلاث فصول و خاتمة .

تحدثت في المقدمة فيها عن التفسير وإشكالية البحث وأسباب اختيار موضوع الدراسة و الأهداف التي ترمي إليها كما بينت المنهج المتبع في التحرير وخطة البحث .

أما المدخل فقد قدمت فيه تعريفا لكل من التفسير والبيان ثم عرفت مصطلح التفسير البياني ونشأته وأهم المفسرين .

الفصل الأول كان تحت عنوان نبذة عن حياة السامرائي (موله ونشأته ،وسيرته العلمية والعملية ، و أعماله)

الفصل الثاني : بعنوان منهج فاضل السامرائي وأهم الأسس التي اعتمدها في تفسيره تطرقت أولا إلى ذكر منهجه في التفسير وثانيا القواعد التي اعتمدها في تفسيره وثالثا الأسس التي اعتمدها ورابعا المصادر التي اعتمد عليها في تفسيره .

الفل الثالث : الذي مثل الجانب التطبيقي لهذا البحث فاخترت سورة الإخلاص على سبيل النمذجة وليس على سبيل الحصر .

وختمت بحثي هذا بخاتمة أدرجت فيها مجموعة من النتائج .

راجية من الله أن يوفقني في بحثي هذا.

الفصل الأول

الفصل الأول:

التعريف السمارائي وكتابه "على طريق التفسير البياني".

- ✓ نبذة عن حياة السامرائي .
- ✓ تعريف كتابه على طريق التفسير البياني .

تعريف إبراهيم فاض لصالح السامرائي:

أولا:

اسمه ونسبه : فاضل صالح بن مهدي بن خليل البدري من عشيرة "البدر" احدى عشائر السامراء ويكنى ب (أبي محمد الكبير) ومحمد ولده الكبير .

ثانياً:

مولده ونشأته: ـ ولد في سامراء عام1933ميلادية في عائلة متوسطة الحالة الاقتصادية ،كبيرة في حالة الاجتماعية والدينية أخذه والده منذ نعومة أظافره إلى مسجد"حسن باشا" أحد مساجد السامراء لتعلم القرآن الكريم ،وكشف ذلك عن حدة ذكائه ،حيث تعلم القرآن في مدة وجيزة.

ثالثا:

أكمل المدرسة الابتدائية 1964،والمتوسطة1950،والثانوية في السامراء ثم انتقل إلى بغداد في مدينة (الأعظمية)ليدخل دورة تربوية لإعداد المعلمين وتخرج فيها عام (1953م)،وكان في المراحل الدراسية كافة ،عين مُعلماً في مدينة عام 1953م وبعدها أكمل دراسته في دار المعلمين العاليه بقسم اللغة العربية (كلية التربية) عام 1957 وتخرج فيها عام 1960م/1961م.

حاز درجة البكالوريوس بتقدير إمتياز ورجع إلى التدريس في الثانوي ،وفي أول دورة الماجستير في كلية الآداب وفي السنة نفسها عين معيداً في قسم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة بغداد ومن جامعة عين الشمس في كلية الآداب في قسم اللغة العربية ،نال شهادة الدكتور عام1968م.[49]

1انظر:موقع الإخوان المسلمين:Hutp /www.ikhanwiki.commdex/pdp.tite2017

بهجت الحديثي:القصة الإسلامية وشعرائها في العراق:نقلاً عن توفيق زيادي جهود السامرائي البياني،بحيث مقدم المؤتمر الدولي السنوي جامعة ماليزيا(22-23-2012)ص:3.

ثم عاد إلى العراق ،وعين في كلية الآداب،جامعة بغداد بعد دمج كلية الدراسات الإسلامية المسائية في السبعينات إلى حين إلغاء الكليات الأهلية في العراق.

بعدها أعير إلى جامعة الكويت للتدريس في قسم اللغة العربية عام 1979م ثم رجع إلى العراق .

ـأصبح خبيراً في لجنة الأصول في المجمع العلمي العراقي عام 1983م،وعين غضواً عاملاً في المجمع العراقي عام 1996م.

أحيل إلى التقاعد عام 1998م،بعدما قضى ما يقارب أربعين عاماً أستاذاً للنحو في جامعة بغداد في التدريس.

رحل إلى الخليج العربي ،ليعمل أستاذاً في جامعة عجمان التي أمضى فيها سنة ثم إنتقل إلى جامعة الشارقة أستاذاً لمادة النحو والتعبير القرآني عام 1999م إلى صيف عام2004م.

حيث عاد السامرائي إلى بلده الحبيب العراق وعاد للتدريس في جامعته (بغداد).[50]

رابعاً:

شيوخه وتلاميذه:ـ تتلمذ السامرائي على يد الشيخ العباسي، إذ تعلم القرآن الكريم والأستاذ الدكتور مصطفى جواد[51].والأستاذ الدكتور تقني الدين الهلالي [52]،والأستاذ الدكتور عبد الرزاق محي الدين والأستاذ سليم النعيمي.... وغيرهم.

---

[50] أنظر:موقع الإخوان المسلمسن.

2 مصطفى جواد الخياط التكماني أستاذ اللغة العربية في العراق اهم اللغويين العرب،في القرن العشرين،ولد سنة 1904اكمل الماجستير والدكتوراهوله الكثير من الابحاث والكتب(قل ولا تقل)توفي سنة 1969م الموقع: [51]http://islamicbooks.infolh-23-arabik

3 محمد تقي الدين الهلالي، ابن عبد القادر الهلالي سنة 1311ه بالمغرب حصل على الدكتوراه في فلسفة العلوم 1941م بألمانيا شغل عدة مناصب عين رئيس للأساتذة الأدب ،وأستاذ بجامعة الأدب توفي 25شوال1407ه/أنظر: Hftp //wwwshlamihdreth.com.2009

وتتلمذ على يد الكثيرون وخاصة من نالوا شهادات عُليا(ماجستير ودكتوراه) حيث أشرف على الكثير من الرسائل مناقشاً أو مشرفاً أو موجهاً.ملئت بها قسم اللغة العربية

خامساً:

أخلاقه ومكانته العلمية:

ـ عُرف عالماً نحوياً ،ملماً بعلوم النحو واللغة والتعبير القرآني ،اديباً متواضعاً ذا حكمة وبصيرة ،صاحب عقيدة ،صافية يؤمن بحركة الإسلام وصلاحه لكل مكان وزمان ديناً ودولة ،يقوا عليه صديقه بهجت الحديثي:تراه فتحترمه عن بعد ،وتزداد احتراما له كلما دنوت منه ،واطلعت على عقليته وإيمانه وبروحيته وثقافته ،مرهف الإحساس ،خفيف الظّل ،لا يذكر أحداً ،إلا بالخير ...جالس منذ أن كان نافعاً عدداً من العلماء وأهل الذكر في سامراء كان ينظم الشعر في شبابه وتركه عام 1965م ،وذلك لانشغاله بما هو أهم ـوعاد اليه عام 1999م ،ثم لم يكن مقلّداً في أبحاثه .بل كان أصيلاً في بحثه معتمداً عقله وعلميته في فهم النّصوص لا سيما القرآنية منها ،مما يدل على اهتداءه برأيه وثقته بنفسه.

سادساً:

مؤلفاته:

ـ فيما يخص مؤلفاته فكانت تميز بالابتكار وسعة الأفق ،وعذوبة الأسلوب وسهولته وقدرته كبيرة على استنباط معان جديدة ذات أصول علمية وقواعد لغوية ،وقد خلق كتباً وبحوثاً لغوياً ومقاولات في علوم العقيدة واللغة والتعبير القرآني:

1ـالمؤلّفات التفسيرية:

- من أسرار البيان القرآني .
- دراسة المتشابهة اللّفظي من أي التنزيل في كتاب ملاك التأويل .
- أسئلة بيانية في القرآن الكريم .
- التعبير القرآني .
- بلاغة الكلمة في تعبير القرآني .
- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل .
- على طريق التفسير البياني (3أجزاء) والذي يشمل حلقة البحث في هذا الموضوع .

2ـكتب الدراسات اللغوية:

- كتاب المعاني الأبنية في الغربية .
- الجملة العربية تأليفها وأقسامها .
- تحقيقات نحوية .
- الجملة العربية والمعنى .
- معاني النحو (4أجزاء).
- ابن جني النحوي.
- الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري .

ـكتب أخرى:

- كتاب نداء الروح .
- ونبوة محمد بين الشك واليقين هو أول كتاب قبل دخوله المكتبة .

ـ تعريف الكتاب"على طريق التفسير البياني":

على طريق التفسير البياني في آخر حبات العقد لما سيقوم به دراسة لمجهود الدكتور فاضل السامرائي ،يتألف الكتاب من ثلاثة أجزاء صدر الجزء الأول منها عام (1423ه -2002م) ،تناول فيه سبب تسمية الكتاب وبعض قواعد منهجية ،للتفسير البياني ـكما تعلم في هذه المقدمة عن ما تحتاج إليه المتصدي للتفسير البياني من أدوات تمكنه من ذلك ،بالإضافة إلى ما عرضه من مسألة "المتشابه والأخلاق في التعبير القرآني" ،أما السور التي تضمنها هذا الجزء فهي (المعوذتين ،الإخلاص ،الكوثر ،قريش ،الضحى ،الليل ،الإنسان ،الحديد،...) ،والملاحظة في هذه السور أنّها لم تكن مختارة على حسب ترتيبها في المصحف وإنما كان انتقاء لم يذكر الدكتور سببه .

ـ أما الجزء الثاني والثالث فقد صدر بعد الجزء الأول بسنتين (1425ه -2004م) ،وقد اختص الثاني منهما بدراسة سورة (يس)و(لقمان) ،والجزء الثالث بسورة (هود) وقد قسم هذا الأخير حسب القصص الواردة في السورة(قصة هود ،قصة صالح ،قصة إبراهيم ،قصة لوط ،قصة عيسى وشعيب ،وأخيراً قصة موسى)[53]

اسمه والباعث على تأليفه:

يتكلم السامرائي في بداية مقدمة تفسيره من تسميته ب "على طريق التفسير البياني بدلاً من التفسير البياني"فيقول :هذا كتاب في سلسلة كتب التعبير القرآني

[53] فاضل صالح السمرائي،على الطريق التفسير البياني ،(مقدمة الكتاب).

التي كاتبها اخترت أن أسميه (على طريقة التفسير البياني) ولم أشأ أن أسميه التفسير البياني .

لأنه في الحقيقة ليس تفسيراً بيانياً للقرآن الكريم ،وإنما هو قد يكون خطوة أو خطى على طريق التفسير البياني أو نقطة فيه.قد تكون نافعة لمن يريد أن يسلك هذا السبيل .[54]

- ما جاء في مقدمة الكتاب :

تكلم السامرائي عن تفسيره في مقدمته ولم يطل الكلام فيها وأهم ما جاء فيها:

1/تعريف التفسير البياني:

يعرف التفسير بأنه علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبييه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه.

ثم يذهب لتعريف التفسير البياني:

يقول :هو التفسير الذي يبين أسرار التركيب في التعبير القرآني فهو جزء من التفسير العام تنصب فيه العناية على بيان أسرار التعبير من الناحية الفنية كالتقديم و التأخير والذكر والحذف واختيار لفظة على أخرى وما إلى ذلك مما يتعلق بأحوال التعبير.[55]

2/ما يحتاج إليه المتصدي للتفسير البياني:

يقول:"إن الذي يقول يتصدى للتفسير البياني يحتاج ما يحتاج إليه المتصدي لتفسير العام إلى أنه حاجة إلى التبخر في علوم العربية "وهي [56]:

---

[54] المصدر نفسه ،مقدمة الكتاب .
[55] فاضل صالح السامرائي ،على الطريق التفسير البياني ،(مقدمة)
[56] المصدر نفسه ،(مقدمة)

1. التبحر في علم اللغة .
2. التبحر في علم النحو .
3. التبحر في علم التصريف .
4. التبحر في علوم البلاغة .

يقول بعبارة موجزة (التبحر في علوم اللغة) فلا يعني المعرفة النسبية بل تعني للمفسر البياني أن يكون على إطلاع واسع في علوم اللغة.[57]

ثم يضيف قائلاً:فالمعرفة الواسعة والتبحر في علوم اللغة من ألزم الأمور للمفسر وهي التفسير البياني ،فينبغي له أن يعرف المجرد والمزيد ،وأغراض الزيادة واختلاف الصيغ ومقولاتها وأن يكون على إطلاع في معرفة الاشتقاق وأحوال المشتقات .

ـ أما النحو فهو أوضح من أن بين أهميته في هذا الشأن فإن تغيير الحركة قد يؤدي إلى الكفر.[58]

وكذلك بالنسبة إلى علوم البلاغة فإن ذلك من ألزم الأمور لمعرفة الفصاحة والأغراض التي يخرج إليها الكلام والفصل والوصل .والتقديم والتأخير ،والحقيقة من مجاز إلى غير ذلك من الأمور التي يتعلق بعلوم البلاغة ،فلا يجوز لمن ليس له علم واسع بكل ذلك أن يمسك قلمه ليفسر كلام الله.

5. كالقراءات:فالقراءات يترجح بعض الوجوه على بعض ،وقد تكون قراءتان أو قراءات مما يدل على كمال البلاغة وتمامها .

6. أسباب النزول: وهو من دلائل المهمة على فهم المعنى فيه تعرف الكثير من الأمور التي قد يصعب فهمها لولاه:

---

[57] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ص:7
[58] المصدر نفسه ،ص:10.

7.النظر في السياق:فإن ذلك من ألزم الأمور للمفسر عموماً وللتفسير البياني على وجه الخصوص ،فالسياق يتضح كثير من الأمور ويتضح سبب اختيار لفظة على أخرى ويتضح سبب التقديم والتأخير والذكر والحذف ومعاني الألفاظ المشتركة ،فالسياق من أهم القرائن التي تدل عليه ،وعدم النظر في السياق قد يوقع في الغلط وعدم الدقة في الحكم.

8. مراجعة المواطن القرآنية التي ورد فيها أمثال التعبير الذي يراه تبيينه لإخلاص المعنى المقصود.

9.مراجعة المواطن القرآنية التي وردت فيها المفردة التي يراد تفسيرها واستعمالها ودلالتها.

10.أن يعلم أن هناك خصوصيات في الاستعمال القرآني .

11.أن ينظر في الوقت والابتداء وأثر ذلك في دلالة والتوسع في المعنى أو التقييد وما إلى ذلك.

12.أن يسترعي نظرة أي تغيير في المفردة والعبارة ولو كان فيها ما يبدو له غير ذي بالي فيه فإنه ذو بال فإن وجد له تعليلا وإلا فسيأتي من ييسر الله تعليله وتفسيره. 13.إضافة إلى التأمل والتدبر وهما من أهم ما يفتح على الإنسان من أسرار ويهديه إلى معان جديدة وكلما أمعنت في التدبر فتح الله عليه من كنوز المعرفة وعجائب الأسرار مالكم منك على التدبر والتفكير فيما استعصى أمره ولا تمل من ذلك...[59]

14.أن يكون قد اطلع على جملة صالحة مما كتبه من تقدمه من مشاهير المفسرين ونظر كتب علوم القرآن وكتب الإعجاز وكتب التشابه وتناسب الآيات والسور، وما إلى ذلك مما كتب في أسرار التعبير القرآني فإن فيها أسرار بيانها وفنية بالغة الرفعة.

[59] فاضل صالح السامرائي،على طريق التفسير البياني،ص:12،13.

15.وأساس ذلك كله الموهبة ،فإن الموهبة أساس كل علم وفن وصنعة فبقدر ما أوليا الفرد من صنعة يكون شأنه في العلم والفن ،على ألا يعتمد على الموهبة وحدها بل عليه أن ينميها و يسقلها بكثرة الإصلاح والنظر والتدقيق والتأمل.[60]

ولقد صرح السامرائي فيما ذكره من ذكره من شروط المفسر التي ذكرها العلماء من قبله وفصلوا فيها يقول:فقد ذكر السيوطي عن بعض العلماء قولهم لمن أراد أن يفسر كلام الله أن يكون جامعاً لخمسة عشر علماً وفصل القول فيها.[61]

ثالثاً:

التشابه والاختلاف في التعبير القرآني:

ـ تكلم المؤلف في كتابه (التعبير القرآني)عن التشابه والاختلاف في تعبيرات القرآن ،وليس في ذكرها هنا زيادة توضيح منه فنكتفي لما ذكرناه في موضعه ،إلا أنه وفي ختام حديثه ذكر مسألة"أقوال الرسل في القرآن الكريم" .

هل ما ورد في القرآن الكريم منها يخص كلامهم ؟فيقول :ولما مسألة أخرى ما كان يحدر في أن أذكرها لأنها من الوضوح كلامه لولا أني سئلت عنها أكثر من مرة فقد سئلت:هذه الأقوال التي يحكيها الله عن الرسل أو الأشخاص الماضين عن أقوال

ـ والجواب إنما ترجمة لأقوالهم وهي ترجمة دقيقة صيغت صياغة فنية بحسب ما يقتضيه المقام الذي وردت فيه ،ومن المعلوم فن الترجمة أنه يمكن للنّص أن يترجم عدة ترجمات مختلفة كلها صحيحة غير أن بعضها أمثل من بعض ،بل هي تفاوت فيما بينها تفاوتاً كبيراً في الجودة والحسن مع أن فحواها واحد .[63]

---

[60] المصدر نفسه ،ص:14،13.
[61] المصدر نفسه ،ص:17،16.
[62]
[63] فاضل صالح السامرائي،على طريق التفسير البيني ،ص:18,19.

الفصل الثاني

الفصل الثانـي:

منهج السامرائي وأسسه في التفسير .

- ✓ منهج فاضل صالح السامرائي.
- ✓ الأسس التي اعتمد عليها في تفسيره.
- ✓ القواعد التي اعتمد عليها في تفسيره .
- ✓ المصادر التي اعتمد عليها في تفسيره .

منهج فاضل السامرائي :

المنهج في العلوم التطبيقية هو : الطريق المؤدي إلى الوصول للحقيقة في العلوم .

نرى أن منهج السامرائي في كتبه لم يبين على أساس الموضوعية وإن كان قد اعتمد في تفسيره لكثير من الآيات على التفسير الموضوعي كنوع من أنواع التفسير الموضوعي ،وبذلك فإنه اتبع المنهج التقليدي في تفسيره مع مراعاة الوحدة الموضوعية (العضوية) هذا من حيث الطريقة .

أما من حيث الدراسة :

فنرى السامرائي لم يعنى بالنظر في المفردات من حيث مدلولها المعجمي وتتبع المراحل التي مرت بها المفردة القرآنية ،بل نجده يعتمد كثيراً على التفاسير في معنى اللفظ ذلك – والله أعلم – فهو يرى أن اللفظ نجد معناه وفق السياق الذي تضمنته والمقام الذي قيل فيه ،لذا نجده يعرض لمناسبة اللفظ بما قبله ،وغالباً ما يعلق لسبب اختيار القرآن لفظ دون آخر بالسياق .

ونجد المنهج الأدبي في تفسير فاضل السامرائي في استعانته بعلوم البلاغة من نحو وبلاغة وغيرها ، مستعيناً بالنحو كأداة من أدواة البيان ومستعيناً بالبلاغة على أساس أنها النظرة الأدبية الفنية التي تتمثل في الجمال القولي للأسلوب القرآني ،لاتقسيمه وفقاً لأقسام البلاغة ،كما فعل علماء الإعجاز ،وهذا ما تمثل في تفسيره أيما تمثل ،فلعت هذا أوضح الأمور في تفسيره حيث تبدو قدرته على تمكنه من النحو في إحلاء معاني الآيات القرآنية واضحة ،فكيف لا ومؤلفنا مهذب علم نحو عالم اللغة العربية وأسرار التراكيب .

الأسس المنهجية في تفسيره :

إن المنهج في التفسير البياني عانى صعوبات عدة حالت دون تطبيقه ،بالصورة التي رسمها واضعه ،إلا أنه رغم ذلك لم يتبقى الحال على هذا النحو فلقد توسعت الدراسات في هذه الناحية وفقاً لرؤى متعددة تختص بالتفسير ذاته .وكلها تنسب في مجملها في تفسير القرآن من الناحية الفنية ،مع الإشارة إلى أن مبادئ هذه المدرسة لم تختلف كلياً في هذه الدراسات وقد شملتها من جانب من جوانبها ،حسب نظرة المفسر

وكذلك هو السامرائي انتهج في تفسيره أسسا حسب نظرة الخاصة

أولاً : الاحتمالات التعبيرية : [64]

وهي افتراضات النص القرآني على غير وجه الذي قبل به من حيث التركيب مع الاحتفاظ بمفرداته وحروفه دون نقص ،فيقدم ويؤخر بكل الأوجه المحتملة ،وقد يزداد في التعبير أداة يحتملها السياق ،ثم يجري مقارنة بينهما وبين النص القرآني ليقف على براعة التعبير القرآني وإعجازه وهذا المنهج الذي رسمه لنفسه وصار عليه في تفسيره لعله شبيه من منهج البقلاني في مقابلته النص القرآني بنصوص من الخطب والأدب الجاهلي كمعلقة امرئ القيس ،ومن قبله الرماني انتهج هذا السبيل وهذا وإن كان الرماني لم يكثر من هذه الموازنات بين القرآن الكريم وكلام العرب بأنواعه وما أشهر منه موازنته بين قوله تعالى :"وَلَكُم في القصَاص حَياةُ " [البقرة :179" .[65]

وكذلك نرى أن من ذهب إليه المؤلف أصوب فالإعجاز البياني لا يحتمل وجود المثل والنظير ،فعند تفسير قوله تعالى :"وَلَم يَكُن لَه كفواً أَحَد " [الإخلاص :4] . [66]

فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ج1 ،كلية الآداب والعلوم ،جامعة الشارقة ،1423 -2002م
[64]،ص:70 .
[65] سورة البقرة ،الآية :179 .
[66] سورة الإخلاص ،الآية 4 .

يستوفي الاحتمالات التعبيرية ،بالموازنة مع النص القرآني الذي يجعله خاتمة هذه الاحتمالات فيقول :

لم يكن أحد كفوًا له.
لم يكن كفوًا له أحد .

لم يكن كفواً له أحد .

لم يكن له كفواً أحد .

ليذهب بعد ذلك إلى توضيح الحلل الذي يتضمنه تعبير المصطلح وما يؤدي إليه من عدول عن معنى الآية ،فعلى سبيل المثال يقول : فقولنا (لم يكن أحد كفواً له) لفي الكفاءة بالنسبة على غيره فقد يتكافؤون أو يتكافؤون كما تقول (لم يكن أحد راغب عنك) .[67]

وهكذا يفعل مع كل تعبير افترضه .

ومن ذلك أيضا ما احتمله من تعبيرات لقوله تعالى : " إلاَّ عَلى الله رزْقُها " [هود :6] .[68]

وتوضيح التعبير القرآني هنا دلالة الحصر دون غيرها ،فيقول :ثم قال : (على الله يرزقها) ،فقدم الخبر على المبتدأ (رزقها) وذلك للحصر دلالة على أن يرزقها عليه حصراً لا على غيره ،ولو قال : إلارزقها على الله لم يعد حصر و لو قال : (كل غاية على الله رزقها) لأفاد العموم أيضا .[69]

---

[67] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ص:70 .
[68] سورة هود ،الآية :6 .
[69] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ج2 ،ص: 138 .

ثانيا : العرض على طريق طرح الإشكاليات و الإجابة عنها :

حيث أنه طرح التساؤل بصيغة المخاطب ،وقد تقول : "وهذا المسلك الذي صار عليه السامرائي في عرض تفسيره لا تكاد تخلو من صفحة في كتابه من بدايته إلى نهايته ،وهو منهج صاحب ملاك ، حيث يورد تساؤلات ويجيب عن فحواها .

ثالثا : الموازنة بين النصوص القرآنية :

ونقصد بها مقابلة النصوص القرآنية التي ظاهرها التشابه بعضها البعض ،والوقوف على أساس التشابه والاختلاف بينهما ، وهذا المنهج الذي سلكه منذ بداية دراسته للنص القرآني حيث قال :"ثم قررت أن أدرس النص القرآني بنفسي فبدأت أجري موازنات بين الكثير من الآيات من حيث التشابه والاختلاف في التعبير،والتقديم والتأخير ،والذكر والحذف ،وما إلى ذلك من أمور لغوية ودلالية ونحوية ومعنوية ،وأفحصها فحصاً دقيقاً .[70]

وقد طبق هذا المنهج في تفسيره أتم تطبيق ،فكان يعرض الآية على نظريها ليقف على أسرار التراكيب في كليهما مستعيناً في كل ذلك بمعرفة الواسطة بقواعد اللغة العربية ،ونجده تارة يعقد عدولا في الآيات لتكون أوضح في التعبير بينها و أسهل في الموازنة وذلك نحو ما فعل في تفسيره لقوله تعالى :"وَسَارعُوا إلى مَغْفرَة من رَبكم وجَنَة عرْضُها السَمَوات و الأرْض أُعدَتْ للمُتَقينَ الذين يُنْفقُون في السَّرَاء و الضَراء والكاظمين الغَيظَ والعَافينَ عن الناس والله يُحبُّ المُحْسنين " [آل عمران :133-134] .[71]

وقوله تعالى :" سَابقُوا إلى مَغْفرة من رَّبكُم وَجَنَة عرْضُها كَعرْض السّماء والأرْض أُعدَتْ للذين آمنوا " .[الحديد :21] .[72]

فيقول :ثمة اختلاف ظاهر بين الآيتين على ما بينهما من تشابه كبير تحمله با يأتي :

---

[70] المصدر نفسه ،ج3 ،ص:24-25 .
[71] سورة آل عمران ،الآية :133-14-34 .
[72] سورة الحديد ،الآية :21] .

آية الحديد	آية آل عمران
سابقوا . كعرض السماء والأرض . يذكر أداة التشبيه وإفراد السماء . أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله . وذلك فضل الله . والله ذو الفضل العظيم .	و سارعوا . عرضها السماوات والأرض . (يحذف أداة التشبيه ويجمع السماء) . أعدت للمتقين الذين يُنفقُون .

كما نجد أنه قد يعدد مقارنة بين الآية وتطورها دون جدولة إذا كانت أوجه التشابه بينهما قليلة .[73]

رابعاً : استخلاص الوجوه الفنية في الآية :

لقد اعتنى السامرائي في تفسيره باستخلاص الوجوه الفنية في كثير من الآيات وبعد النظر في مضمونها رأينا أنها تنصب في معنى واحد إذ تجاوزنا بعض الفروق البسيطة ،وهو ما عدونا به فأحياناً يطلق عليها "الطائف التغبير " أو النظر في الآية من الناحية البيانية أو "الأمور البيانية " وذلك حسب ما يقتضيه السياق التفسيري للآية وبعد تفسيره لسورة الإخلاص يستخلص الوجوه الفنية في قوله تعالى : " إنا أَعْطَيناكَ الكَوْثَر " [الكوثر 9].[74]

فيقول : أُنظر إلى ما في هذا التعبير من وجوه فنية .

1-التوكيد بأن .

2-إسناد الفعل إلى ضمير العظمة أعطينا .

---

[73] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ص:73-74

[74] سورة الكوثر ،الآية 9 .

3-جعله خبراً للضمير المتقدم لغرض التوكيد و الاختصاص ....إل غير ذلك من وجوه فنية .

وفي تفسيره لقوله تعالى :"وَقيلَ يا أَرْضُ ابْلَعي مَاءَك و يا سَمَاءُ أقْلعي و غَيْضَ المَاء و قُضيَ الأمْرُ و اسْتَوت على الجُودي وَقيلَ بُعداً للقوم الظّالمين " [هود:44][75]

فهو يستخلص خمسة عشر وجها بيانياً لهذه الآية وسوف نذكر بعضاً منها :

1-بدأ بفعل القول (قيل) والقول يقال لمن يسمع ويعقل .

2-و قال:(يا أرض) فناداها بحرف النداء (يا) الذي هو للعبد .

3-وقال :(ابلعي) ولم يقل (ابتلعي) لأن ابتلع على وزن (فَعَلَ) الذي يدل على الكشف والاجتهاد وهو يحتاج إلى وقت أطول .

4-يقال (ابلعي ماءك) فذكر مفعول البلع لأن بلع الماء هو المقصود .

وكما رأينا الدكتور من خلال هذا التفسير فإنه يضع بين القارئ ما احتملته الآية من وجوه فنية بأسلوب سهل وواضح . [76]

خامساً : التبصر في عرض ما فتح الله عليه في التفسير البياني للعامة والخاصة :

فلقد انتهج المؤلف في كتبه أسلوب التبسيط واليُسر فيما يعرض إليه من مسائل بيانية وتتجلى في عدة نقاط .

---

[75] سورة هود ،الآية :44.

[76] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ص:74 .

1- ما ذكر في كتبه فلقد جاء قوله في كتابه (التعبير القرآني) :"أن كثير من الناس ليس لديهم اطلاع على مسلمات اللغة وأسرارها و من الصعب أن يهتدي هؤلاء إلى أمثال هذه المواطن

2- من غير دليل يأخذ بهم غلى مواطن الفن والجمال ويبصرهم بأسرار التعبير ويوضح لهم ذلك بأمثلة يعرضها و يفسرها .[77]

ويقول في مقدمة تفسيره :"وعملت على أن يكون هذا الكتاب ميسور لمن يقع في يديه وسيكون أوضح في الحجة وأبين في الاستدلال من كان له بصر باللغة ومعرفة بأحكامها.[78]

من خلال هذين المقولتين يتضح أن الدكتور اتخذ ذلك منهجا يسير عليه هدفا إلى تيسير فهم القرآن وذلك للعام و الخاص .

2-أسلوب المخاطبة (وقد تقول) الذي يشد القارئ إلى ما الذي سيقوله وبذلك يستفز فيه روح القارئ لانتظار الجواب .

3-وقد علمنا أن من أسلوب السامرائي تقريب المعنى إلى القارئ ،قوله :"وأنت ترى الفرق بين هذا " ،ونحو هذا التعبير كثير مما يبسط الفهم ويحشد الهم للنظر في دستورهم وتأمل كلام ربهم .

4-ضرب الأمثلة وذلك على طريق أهل النحو لتوضيح معنى غامض يحتاج لزيادة شرح وتوضيح .[79]

---

[77] المصدر نفسه ،ص: 75.
[78] المصدر نفسه ،مقدمة الكتاب .
[79] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ص:76.

سادساً : التعليل لأسرار التعبير القرآني :

يقول العز ابن عبد السلام :"السياق مرشد إلى تبيين المحملات وتوضيح المحملات ويقرر الواضحات وكل ذلك يعرف الاستعمال فكل صفة وقعت في سياق المدح مدحاً وكل صفة وقعت في سياق الذم كانت ذماً فما كان مدحاً بالوضع في سياق الذم صار ذماً ويتم كما يعرف الاستعمال .[80]

فالسياق بالنسبة للسامرائي وجه التعليل الأول للتعبير القرآني ،عموما لأغلب الموضوعات الخاصة للمفردة القرآنية من سبب اختيار لفظ في موضع دون آخر ،وسبب التقديم والتأخير ،الذكر والحذف ،التوكيد والتشابه والاختلاف وفواصل الآي ،والتعريف والتنكير وتعليل البنية ،وفي اختلاف القصة القرآنية ،وأثر السياق في ذلك بجله لنا المؤلف في تفسيره ومن الأمثلة على ذلك :

1-أثر السياق في تحديد سبب النزول :

ذكر فاضل صالح السامرائي في سبب نزول الآية في قوله تعالى :"يا أَيُّهَا الذين آمَنُوا لمَ تَقُولون ما لا تَفعلون ،كَبُرَ مُقْتاً عندَ الله " [الصف 2-3] .[81]

ونحن لا يعنينا ذكر المسألة التي كانت السبب في نزول الآية فإنه يتغير الحكم على هذا الوصف الممقوت أياً كان السبب ،والذي يدل عليه السياق وما يذكر في أسباب النزول أن الأمر يتعلق بالقتال وإن اختلف في تحديد هذا الأمر .فجعل السياق مرجحا لتحديد الموضوع الذي اختصت به الآية .

---

[80] المصدر نفسه ،ص:77

[81] سورة الصف، الآية :2-3

2-التعليل بالسياق في سبب التقديم والتأخير :

لقد جاء في تفسيره لقوله تعالى :" تُؤْمنون بالله ورسوله وتُجاهدون في سَبيل الله بأَمْوالكُم وأنْفُسكُم ذلكُم خَيرٌ لكم إن كنتم تَعْلمون ".[الصف :11] .[82]

قال: وقد تقول : ولكنه قدم الأموال والأنفس على قوله (في سبيل الله) في مواطن أخرى فقد قال في الأنفال على سبيل المثال .[83]

4-التعليل بالسياق في اتصال حرف الجر بالاسم وعدمه :

يظهر في تفسيره لقوله تعالى : " وَأَتَّخذْ منْ دونه آلهَةً إّنّ يَردْن الرَّحمانُ بضُر لا تُغْني عني شَفاعَتُهُم ولا يُنفقُون " [يس : الآية 23] .[84]

في سبب اتصال الباء في (يضر) وبعد أن تتبع المواضع التي ذكرت فيها متصلة و المواضع التي فيها منفصلة منفصلة يقول : وفي هذه السورة أعني سورة "يس" وصل الباء بالضر ولم يقل إن يرد الرحمان في ضر. وذلك أن الكلام على الضر وهو مدار الاهتمام وذلك عقب بالكشف .

ويتضح من ذلك أن الباء تتصل بما هو أهم في سياق وعليه الكلام والله أعلم .[85]

5- التعليل بالسياق في التعريف والتنكير :

في تفسيره قوله تعالى :"إنّ الذين آمَنوا وعملُوا الصالحات لَهُم جَنات النَّعيم خَالدين فيها وَعْد الله حقاً وهو العَزيز الحكيم ". [لقمان : 8-9] .[86]

---

[82] سورة الصف ،الآية :11

عز الدين عبد السلام ،ابن أبي قاسم ابن الحسن ،الدمشقي ،دار البشائر الإسلامية ،بيروت ،ط1 ،1407ه-1987م

[83]،ص:159 .

[84] سورة يس ،الآية : 23 .

[85] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ج2، ص:82 .

[86] سورة لقمان ،الآية :8-9 . ء

نلاحظ أن سبحانه قد خص بالتعريف دون تنكير ، وهذا محالفة لموضع آخر في نفس السورة فيقول : "أن السياق مختلف ذلك أنه في الآية الأولى قالها تعقيباً على المستكبر الذي اتخذ آيات الله هزوا فاقتضى تعريف العزيز الحكيم إذ هو سيفعل ولا يمنعه من ذلك مانع وليس ثمة من يظن أن هناك عزيزاً حكيماً يمنعه من ذلك "[87]

6- التعليل بالسياق في اختيار فواصل الآي :

في تفسيره لقوله تعالى في سورة لقمان :"ما خَلَقَكُم و لا بَعَثَكُم إلا كَنَفس واحدَة إن الله سَميعٌ بَصيرُ " [لقمان :28] [88]

يقول : وقد تقول أليس من الأولى أن يقال هاهنا إن الله على كل شيء بصيرا السياق الذي وردت فيه الآية و الغرض الذي ذكرت من أجله ،والآية ينبغي ألا تؤخذ بمفردها بل ينبغي أن توضع في سياقها الذي وردت فيه لتفهم مقاصدها واختيار ألفاظها وتعابيرها .[89]

بعد أن قرر هذه القاعدة يعود ليتكلم عن مناسبة الفاصلة في الآية المذكورة للسياق فيقول وقد ارتبطت خاتمة الآية هاهنا بسياق الآية أحسن ارتباط وأوثقه فإن الآية في قوله تعالى :"إنّ الّذين آمَنُوا و هَاجَروا و جَاهَدُوا بأَمْوالهم و أنفُسهُم في سبيل الله " [الأنفال :79] وكذلك في سورة الحجرات :"إنّما المُؤمنُون الين آمَنُوا بالله ورَسُوله ثُمَ لم يَرْتابوا و جَاهَدُوا بأَمْوالهم و أنْفُسهم في سَبيل الله أُولئك هُم الصَادقون " .[الحجرات :15] فلم ذلك ؟
و الجواب : أن ذلك بحسب ما يقتضيه السياق ،فقد يقتضي السياق تقديم كلمة في موضع ويقتضي تأخيرها في موضع آخر .[90]

وفي التقديم والتأخير في سورة هود في قوله :"رَبي و آتاني رَحْمَةً من عنده " [هود :28] تقديم الرحمة على الجار والمجرور ،وقوله في السورة نفسها :"واتني منه رَحْمَةً "

---

[87] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ج2 ، ص:298 .
[88] سورة لقمان ،الآية : 28 .
[89] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ج2 ،ص:36 .
[90] المصدر نفسه ،ص:37.

بتقديم الجار والمجرور على رحمة ،يقول : ومن النظر في سياق الآيتين يتضح سبب التقديم و التأخير فيهما [91]

وبعد عرض نصي الآيتين يقول : فأنت ترى من النصين السابقين أن الكلام على الرحمة في قصة نوح أطول وقال : " و ءاتني رَحْمةً من عنده فَعميت عليكم أنلزمكموها و أنتم لها كارهون " [هود :28] .

والأمر ليس كذلك في قصة صالح فقد قال : " وءاتني من رحمة " و ثم الرد على ذلك .[92]

3- أثر السياق في اختيار اللفظ :

يعرض في تفسيره لهذه الآية لسبب اختيار القرآن الكريم للفظ (عدن) دون غيره في قوله : "يَغْفرُ لكُم ذُنوبَكُم ويُدْخلكم جنات تَجْري من تَحْتها الأنهارُ و مَساكنَ طيبة في جَنات عدن ذلك الفوزُ العظيم " بالصف : 12 ي فيقول : اختار ذكر (جنات عدن) عهداً له دلالته أيضا فإن (عدن) الإقامة يقال : عدن بالمكان إذا أقام به ،والإنسان يحب الحياة ويؤثر البقاء و يكره القتال .....فهو ذاهب إلى مساكن أطيب من مسكنه في دار البقاء ،فهو إذن يجاهد للبقاء والإقامة القرآن يحتار بدقة ما يقتضيه والسياق .

---

[91] المصدر نفسه ،ص: 38

[92] على طريق التفسير البياني ،ص 39 .

القواعد التي اعتمد عليها في تفسيره :

أولاً : القرآن الكريم :

لا يستغني مفسر القرآن الكريم عن اتخاذ القرآن نفسه كقاعدة أولية و أساسية في الفهم لآياته فإن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن ،فيما أجمل في مكان قد فسر في موضع آخر ،وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر،ولهذا كان لا بد لمن يعترض لتفسير كتاب الله تعالى أن ينظر في القرآن أولاً فيجمع ما تكرر منه في موضوع واحد ،ويقابل الآيات بعضها بعض ،وهذه المرحلة لا يجوز لأحد مهما كان يعرض عنها ،ويتخطاها إلى مرحلة أخرى ،لأن صاحب المكان أدرى بمعاني كلامه ،وأرف به من غيره.[93]

تقع وجوه الاختلاف بين كل مفسر وآخر في استخدام هذا النوع من التفسير بأنواعه المختلفة حيث يرى من يستعين به في معنى اللفظة أو تحديد دلالتها ،أو توضيح حكم ،أو جمع تفاصيل قصة من القصص القرآني وُزعت في سور كثيرة [94]

وكان اعتماد السامرائي على هذه القاعدة واضحاً في تفسيره ،يتوحى دلالة لفظة أو معنى آية أو سورة ،أو يسرد الآيات المناسبة في المعنى ،كل ذلك يطلبه من القرآن الكريم نفسه ،ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر في تفسيره لقوله تعالى :" فَاصْبُر لحُكْم ربكَ ولا تُطعْ منهم آثماً أَو كَفُورً" [الإنسان :24].

فيقول :في معنى الحكم (الحكم) :وقد يكون الحكم بمعنى القضاء . وفي قوله : "والله يحْكُم لا مُعقبَ لَحكمه ". وقوله :"إنَ الحُكْمُ إلاَّ لله يَّقُصُّ الحَقَّ و هو خَيْرُ الفَاصلينَ " [الأنعام :57] ،فيكون المعنى اصبر لما حكمه الله وقضاءه .

---

[93] محي الدين ابن تيمة القراني ،مقدمة في أصول التفسير ،دار المكتبة الحياة ،بيروت ،د،ط ،1430ه-1980م ،ص:39.
[94] المرجع نفسه ،ص:39 .

ومن ذلك في تفسير نقط في قوله تعالى :" اعلموا أنّما الحَياةُ الدُّنيا لَعبٌ وَلهْوٌ وَزينةٌ و تَفاخُرٌ بَيْنَكُم وتَكاثُرٌ في الأمْوال و الأوْلاد كَمَثل غَيث أُعْجب الكُفَّار نَباتُه ثُم يكُون حُطاماً " [الحديد 20] .

فبدأ باللعب وهو ما يقع في دور الطفولة هذا هو الأصل ،وإن كان يطلق اللعب أحياناً على نقيض الهد .

في تفسيره لقوله تعالى :"إذْ أَرْسَلْنا إلَيهمُ اثْنَينْ فَكَذّبُهُماَ " [يس :14]. وأيضا قال :قال : (أرسلنا إليهم) و لم يقل :(أرسلنا إليها) ،كما قال: (جاءها) لأن الإرسال في الحقيقة إلى أهل القرية أما المجيء فكان إلى القرية فإن القرية تطلق على المساكن و الأبنية والضياع و إن كانت خالية ،قال الله تعالى :"أَوْ كَالّذي مَرّ عَلَى قَرْيَة و هيَ خَاويَةُ عَلى عَرُوشها قال أنَّا يْحيي هَذه الله بَعدَ مَوْتها " [البقرة 259] .

ولذلك قال بعد (فكذبوهما) فنسب التكذيب إلى أهلها ولم ينسبه إلى القرية لأنهم هم المرسل إليهم وهم المكذبون [95].

ثانيا : العبرة بعموم الفظ لا بخصوص السبب :

ويعني أن النزول القرآني جاء بلفظ العموم وفي سبب خاص ،فالعبرة تكون بعموم اللفظ لا بخصوص السبب و حكمها يتعدى السبب الذي نزلت فيه الآية إلى أسباب أخرى[96] .

وهذه القاعدة أشار إليها المفسر أثناء تفسيره لسورة الكوثر حيث أورد سبب نزول السورة ثم علق عليه قائلاً :"ولا يغيب القائل من هو فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لما هو معلوم "[97]

حيث جاء في تفسيره :لقوله تعالى "وَصَدَّقَ بالحُسْنى"

---

[95] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ج2 ،ص:52.

[96] غازي عناية ،أسباب النزول القرآني ،دار الشهاب ،باتنة ،الجزائر ،ط1 ،1407ه -1987م ،ص :56 .

[97] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ج1 ، ص:75 .

سبب النّزول فيقول:فأما التقديم فقال فيه المفسرون إنه لكونه سبب النّزول ذلك أن سبب النّزول كان في شخص أعطى ماله في سبيل الله وأجمعوا على أنه أبو بكر الصّديق رضي الله عنه ،وذهب الشيعة على أنه علي أبن أبي طالب كرم الله وجهه .[98]

ونحن لا نعينا هنا تعيين الشخص من هو فإن العبرة بعموم اللّفظ لا بخصوص السبب فإن اللّفظ يشمل كل من اتصف بالصفات التي ذكرها الله سبحانه .

نجد هذه القاعدة في تفسيره لقوله تعالى:"ومنَ النّاس مَنْ يَشْتَريْ لَهْوَ الحَديْثَ ليَضلّ عَنْ سَبيل الله بغَيْر علْم وَيَتَخذُهَاْ هَزُوا أوْلئكَ لَهُمْ عَذَاْبٌ مُهيْنْ"[لقمان 7] .[99]

وذكر في سبيل نزول هذه الآية أنّها نزلت في النضر من الحارث وكان يخرج تاجراً إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم .

ـ وفي بعض الروايات كتب الأعاجم فيرويها ويحدث بها قريش .

ـ ويقول لهم :إن محمد عليه الصلاة والسلام يحدثكم بحديث عاد ثمود وأنا أحدثكم بحديث رستم أسفنديار وأخبار الأكاسرة فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن .

ـ ويقول مهما ذكر من أسباب نزول الآية فإنّها لا تخص واحداً بعينه بل تعم كل من يطبق عليه الوصف .[100]

وفي تفسيره لقوله تعالى :"أَوْ لَمْ يَرَى اَلْإنْسَان أَنّ خَلَقْنَاهُ منْ نُطْفَة فَإذَا هُوَ خَصيْمٌ مُبيْنْ"[101]

ـ يقول :جاء أحد عتاة مكة ـ قيل هو أبي بن خلف وقيل هو بن خاف العاص بن وائل إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده عظم رميم وهو يفته و يذروه في الهواء و هو

---

98 أبو حيان الأندلوسي ،بحر المحيط ،ج1 ،دار الفكر ،لبنان ،دط ،1412ه ،ص492 .
99 سورة لقمان ،الآية :7
100 فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ص:270 .
101 سورة يس ،الآية 77 .

يقول : يا محمد أتزعم أن الله يبعث بهذا ؟ ،قال : صلى الله عليه وسلم : نعم يميتك الله ثم يبعثك ثم يحشرك إلى النار . [102]

ونزلت هذه الآيات من آخر يس قال تعالى :"اولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة " إلى آخرهن والمقصود هو تعجيب الإنسان بعدما خلقه الله من نطفة فإذا هو مخاصماً لربه مظهراً خصومته له و قيل المقصود بيان قدرة الخالق و ذلك أن ربه خلقه من نطفة فإذا هو ناطق مخاصم ذو حجة ولد مبين عما في نفسه .

فنقول أن هذا الأصل اتفق عليه المحققون وأهل الأصول و غيرهم فيما قاله المفسرون من أسباب النزول ،إنما هو على سبيل المثال لتوضيح الألفاظ ،وليست لمعاني اللفاظ والآيات .

ثالثاً : اعتماده على القواعد والأصول الثابتة :

إن هذه القاعدة قررها السامرائي في مقدمة تفسيره : فقال : "و من المهم أن أذكر ها هنا أنني في أحكامي واستنباطي اعتمدت على القواعد المقررة والأصول الثابتة في اللغة ولم أخرج عنها ،وقد حاولت أن أنأى عن التعليل الذي لا يقوم على أساسها من مسلمات اللغة و أحكامها ".[103]

فالناظر في هذا الكتاب يرى أن فيه تطبيق واسع لقواعد اللغة العربية ،والقواعد فيه كثيرة حيث نجد أن المؤلف قد يذكر القاعدة سواءاً كانت نحوية أو صرفية أو قد لا يذكرها وإنما نلمس ذلك في مصنفاته وقد يورد القاعدة نقلاً عن تفسير آخر أو كتاب من كتب النحو أو غيرها ،ومن هذه القواعد نذكر :

---

[102] المصدر نفسه ، 290

[103] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ج1 ،(مقدمة الكتاب).

القاعدة الأولى :

ولقد ذكر هذه القاعدة أثناء حديثه عن صيغة الجموع فقال : فقولهم :(أياماً معدودة) الأيام التي فيها النالر أكثر من قولهم (أياماً معدودات) فمن المقرر في اللغة أن "جمع الموصوف المفرد من غير العاقل يعني أنه أكثر من الموصوف بالجمع السالم .[104]

القاعدة الثانية :

ونجدها عند تفسيره لقوله تعالى : "منْ شَر الوَسْواس الخَّناس " [الناس :3] .نقلا عن الكشاف وقال بعض الأئمة العربية إن فعلل ضربان: صحيح كدحرج والثاني مكرر تصلصل ولهما مصدران مطردان ،فعللة وفعلال بالكسر وهو أقيس والفتح الشاذ لكنه كثر في المكرر كتمتام وفأفأ ،ويكون للمبالغة كفعال في الثلاثي كما قالوا وطواط للضعيف وثرثار للمكثر و الحق أنه صفة فليحمل عليه ما في الآية الكريمة من حاجة إلى التجوز أو الحذف المضاف .[105]

القاعدة الثالثة :

جاءت في تفسيره لقوله تعالى :"مَن كَان يُريدُ الحَياة الدُنيا "[هود 55][106] ،حيث أدخل (كان) على الفعل المضارع (يريد) وهذا التعبير يفيد الاستمرار أي يريدها على وجه العموم.[107]

وهذه القاعدة الغوية ذكرها حالد السبت في "مختصر قواعد تفسيره " حيث قال :"أن صيغة المضارع بعد لفظة كان تدل على كثرة التكرار والمداومة على ذلك الفعل " .[108]

فمن الملاحظ أن فاضل السامرائي اهتم بالمباحث اللغوية التي أخذت الحيز الأكبر من تفسيره فقد أقامه وفقاً لقواعد اللغة كما ذكر في مقدمة كتابه .

---

[104] المصدر نفسه ،ص:17 .
[105] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ج1 ،ص:20
[106] سورة هود، الآية :55 .
[107] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ج1 ،ص:23
[108] خالد ابن السبت ،المختصر في قواعد التفسير ،دار ابن القيم ،ط1 ،1426ه ،ص:8

رابعاً: النظر في السياق القرآني :

لقد اتخذ السامرائي السياق قاعدة للتعليل ،والمراد بالسياق القرآن هنا الآيات التي تناسق موضع وتتبعه ولدلالة السياق أثر كبير في فهم المعنى المنشود من الآية من حيث الموضوع والخطاب و الأسباب التي أدت إليه و الأثار المترتبة عليه .

ذلك أن مقتضى البلاغة ،ارتباط الكلام بسياقه ارتباطاً يحوي المعنى ويضمه دون انفصال أو تشتت بل مع حسن انتقال .

خامساً: اعتماده على التفسير العلمي :

استخلص هذه القاعدة من رأيه في الإعجاز ومن ذلك قوله :"إن إعجاز القرآن أمرٌ متعدد النواحي متشعب الاتجاهات ،ومن المعتذر أن ينهض لبيان الإعجاز القرآني شخصٌ واحدٌ ،ولا جماعة في زمن مهما كانت سعة علمهم وتعدد اختصاصاتهم .[109]

فيقول في تفسيره لمعنى (العلقة) ما نصه احتيار التعبير (علقة) اختيار له دلالته فإن المخلوق من هذه المرحلة أشبه بعلقة ،وهي طفيلية المعروفة ،وكذلك التعبير (المضغة) فالمضغة كما في كتب التفسير ،هي قطعة من اللحم قدر ما يمضغ الماضغ ولكن كلمة (مضغة) سبب آخر ذلك أن المضغة هي قطعة اللحم الممضوغة أي التى مضغها الإنسان فاختيار لفظة (مضغة) اختيار علمي دقيق .

سادساً :مراجعة أمثال التعبير الذي يراد تفسيره :

نرى أمثال التعبير الذي هو بصدد تفسيره كثيرة جداً ولعل القصص القرآني يظهر في تفسيره لقوله تعالى :"لا الشَّمْسُ لها أن تُدْرِكَ القَمَرَ ولا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهار وكلٌ في فَلَك يَسْبَحونَ "[يس :40] .[110]

هذا علاوة على أن في هذا التعبير يعبر عن حقيقة علمية ثابتة حيث أن في كل لحظة شرق الشمس على مكان وتغرب من مكان .[111]

---

[109] فاضل صالح السامرائي ،لمسات بيانية في نصوص التنزيل ،دار عمار ،ط3 ،1423ه-2003م ،ص: 5 .
[110] سورة يس ،الآية :40 .

سابعاً: اعتماده على كتب السابقين :

لقد كان للسامرائي اطلاع على كتب التراث :يقول بهذا الصدد في كتابه "التعبير القرآني " وبعد اطلاعي على مؤلفات أحسبها غير قليلة في كتب اللغة من كتب اللغة والتفسير والإعجاز ...."[112].

ولقد قال : مراجعه أنها لا تتعدى كتب علوم القرآن كالإتقان للسيوطي إلي عدد كبير من كتب التفسير .

ثامناً: التأمل والتدبر في القرآن الكريم:

يقول السامرائي :"وهما من أهم ما يفتح على الإنسان من أسرار ويهديه إلى معان جديدة [113]. وهذه القاعدة التي اعتمدها تؤتى أكثرها على حسب قوة الالتزام بها فيقول :"وكلما أمعنت في التدبر فتح الله عليك كنوز المعرفة وعجائب الأسرار ما لم يكن منك على بال" [114]

مناحيها في مسائل عدّة مرت به ،"وقد مرّت بي مسائل لم أهتد إلى حلّها على كثرة التدبر والتأمل حتى كدت أيأس من وصولي إلى حل لها فإذا بي وقد انفتح في ذهني ما يحل الإشكال ويثلج الفؤاد"[115] ،فإنه استند على لزومها ومداومتها فيقول :"فأدم التّدبر والتفكير فيما استعصى أمره ولا تمل من ذلك ،اعد ذلك مرة ومرّتين وثلاثاً واربعاً وعشراً فإنّه سيفتحه الله عليك ويبصرك ما لم تكن تبصر ".[116]

---

[111] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ج2 ،ص:136 .
[112] فاضل صالح السامرائي ،التعبير القرآني ،دار عمار ،عمان ،ط1 ،1427ه-2006م ،ص:
[113] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ج1 ،ص:13.
[114] المصدر نفسه ،ص:13
[115] المصدر نفسه ،ص:13
[116] المصدر نفسه ،ص:13.

المصادر التي اعتمد عليها في التفسير:

لقد تعدد اتجاهات التفسيرفي العصر الحديث وتنوعت مناهجه ،ولكن مهما يعطي المفسر من عناية بكتاب الله عز وجل فلا غنا عن ما قدمه الأوائل من جهود في هذا العالم ،فالذي يقرأ كتب التفسير على اختلاف ألوانها لا يدخله شك أن كل ما يتعلق بالتفسير من الدراسات المختلفة قد وفاه هؤلاء الأقدمون حقه من البحث والتحقيق ،فالناحية اللّغوية والناحية الأدبية والناحية النحوية.....

كل هذه النّواحي وغيرها تناولها المفسرون الأول يوضح ظاهر ملموس ،ومع ذلك يبقى المجال مفتوحاً في الإستفادة منهم من جهة ،وبالإضافة جهودهم من جهة أخرى كل مفسر حسب تخصصه .

أما فاضل صالح السامرائي فقد اعتمد على جهود من سبقه من كتب التفسير ،وكتب اللّغة العربية بمختلف علومها وهي كالتالي :

مصادره من كتب التفسير:

- الكشاف للزمخشري (ت538ه).
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (ت542ه).
- تفسير القرطبي (ت671ه).
- ملاك التأويل لأبي جعفر أحمد ابن الزبير الغرناطي (ت708ه)
- بحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت745ه).
- تفسير القيم لابن القيم الحوزية (ت751ه).
- تفسير ابن الكثير (ت774ه).
- تفسير الثعالبي (ت876ه).
- نظم الدُرَر في تفسير الآيات والسور للبقاعي(ت885ه).
- أنوار التنزيل للقاضي البيضاوي (ت961ه).
- روح العاني في تفسير القرآن الكريم لشهاب الدين (ت1342ه).
- التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (ت1393ه).

أما المصادر التي اعتمد عليها في اللغة العربية:

فقد تنوعت من قواميس ونحو وبلاغة وغيرها وهي :

- كتاب سيبويه (ت180ه).
- أدب الكتاب لابن قتيبة (ت286ه).
- الخصائص لابن جني (ت392ه).
- فقه اللغة لأبي منصور الثعالبي (ت429ه)
- أساس البلاغة لجاز الله الزّمخشري (ت538).
- لسان العرب لإبن منظور (ت711ه)
- قاموس المحيط للفيروز أبادي (ت817ه).
- تاج العروس شرح قاموس لمرتضى الزبيدي (ت 1205ه).
- النكت في التفسير كتاب سيبويه

كتب القرآن الكريم :

- البرهان في تشابه القرآن للرماني (ت398ه).
- ذرة التنزيل وغرّة التأويل للخطيب الإسكافي (ت421ه).
- لباب النقول في أسباب النزول للواحدي(ت468ه).
- المفردات للراغب الأصفهاني(ت502ه).
- النشر في القراءات العشر لابن الحزري (ت597ه).
- البرهان في علوم القرآن للزركشي (ت791ه).
- الإتقان في علوم القرآن لسيوطي (ت911ه).

كما أنه اعتمد على كتبه :

- التعبير القرآني.
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني .
- من أسرار البيان القرآني .
- لمسات بيانية في نصوص التنزيل.
- معاني النحو.
- الجملة العربية تأليفها وأقسامها.

- معاني الأبنية في اللغة العربية .

الفصل الثالث

إن الكتاب يحوي الكثير من السور القرآنية التي قام السامرائي بتفسيرها ،فقد وقع اختياري على سورة "الإخلاص" وذلك على سبيل النمذجة وليس الحصر .

تفسير سورة الإخلاص :

" بسم الله الرحمن الرحيم "

" قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد و لم يكن له كُفوا أحد "

يقول السامرائي في تفسيره لهذه السورة : أنها تبدأ بقوله تعالى : " قل هو الله أحد "

وهو أمر للرسول بأن يعلن هذا الأمر فقال : " قل " ولم يقل (هو الله أحد) على طريقة الإخبار المجرد ،وعلى سبيل الاعتقاد الشخصي الذي إن أسره و إن شاء ذكره ،بل طلب منه إعلان هذه العقيدة وتبليغها لأهمية هذا الأمر وذلك أن أكثر الناس ضلوا عن الحقائق الكبرى التي جمعتها هذه السورة القصيرة من مفرداتها الجليلة في معانيها .[117]

وطلب الإعلان عما في هذه السورة يدل على أهمية ما جاء فيها و ما تتضمنه من أصول عقائدية.

" هو الله أحد "

المشهورة أن " هو " ضمير الشأن خبره بعده وهي " الله أحد " و المعلوم أن ضمير الشأن يؤتى به في مواطن التفخيم و التعظيم فدل ذلك على جلالة ما بعده و فخامته ،جاء في (روح المعاني) : المشهور أن " هو " ضمير شأن ومحله الرفع على الابتداء خبره

[117] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ج1 ،ص59.

الجملة بعده .... والسر في تصديرها به تنبيه من أول الأمر على فخامة مضمونها مع ما فيها من زيادة التحقيق و التقرير فإن الضمير لا يفهم من أول الأمر إلا شأن مبهم له .[118]

" أحد "

يقول : أن يراد بها عموم العقلاء ومن يصح خطابه فتلزم الإفراد و التنكير و تقع بعد النفي و الاستفهام و الشرط و غير الموجب عموماً ،وهي تقع على المفرد و المثنى و الجمع المذكر و المؤنث نحو (ما في الدار أحد) أي ما فيها شخص عاقل و قوله تعالى : " وإنْ أَحَدٌ منَ المُشْركينَ اسْتَجَارَكَ فَأجرْه " [التوبة :6] .[119]

والضرب الآخر:

من ضربي كلمة (أحد) أنها تكون بمعنى (واحد) وأجمعوا على أن همزتها منقلبة عن الواو وأصلها (وحد) غير أن هناك فرق بين (وحد) و (أحد) في المعنى و الاستعمال و (وحج) تستعمل للعاقل وغيره فنقول (رجل وحد) أي لا يعرف أصله و تقول درهم وحد ،ووحش وحد .[120]

أما (أحد) فلا تستعمل إلا للعقلاء ،فإذا استعملتها في الإثبات منه غير الإضافة ولا تبيين بمن فهي خاصة بالله تعالى فلا : رجل أحد .

كما يذكر السامرائي ما جاء في (لسان العرب) : أحد : في أسماء الله تعالى الأحد : هو الفرد الذي لم يزل وحده و لم يكن معه آخر .

حيث يقول مخاطب القارئ: وقد تقول: و لم لم يستعمل (واحداً) هاهنا ؟

فيجيب عن هذا السؤال بقوله : أن ذلك لعدة أمور منها :

---

[118] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ج1 ،ص:59.
[119] سورة التوبة، الآية:6.
[120] المصدر نفسه ،ص60 .

فاستعمل هنا (أحد) ،ولم يستعمل (واحد) للدلالة على أنه (حي عالم واحد) فجمعت كلمة (أحد) هذه المعاني كلها ،واستعملها هنا أنسب من كلمة (واحد) ذلك أن بعدها (الله الصمد) أي المقصود في الحوائج ،ولابد أن يكون المقصود في الحوائج أعلم بمن يقصده ، ثم قال بعده : (لم يلد و لم يولد) وهذه من خواص الأحياء ،فكلمة (أحد) أنسب ههنا من كل وجه [121].

و جاء في(تفسير البيضاوي) : أحد يدل على مجامع صفات الجلال كما دل (الله) على صفات الكمال .

فهي تدل على الوحدانية في الذات والصفات ونفت عنه الشرك لأن المقام مقام توحيد و تنزيه لله .

فيقول أن كلمة (أحد) لها دلالتان : أنه واحد و هي تفيد التوحيد ،وأنه لا نظير له في صفاته وهي تفيد التنزيه .

الصّمد فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده مثل سلب بمعنى مسلوب وجلب بمعنى مجلوب و همل بمعنى مهمل و هو السيد المصمود إليه في الحوائج أي المقصود .[122]

وجاء في (تفسير الرازي) : الصمد السيد المصمود إليه في الحوائج ،والقول الثاني أن الصمد هو الذي لا جوف له ....الصمد الغني ،الصمد الذي ليس فوقه أحد ....لا يأكل ،ولا يشرب، الباقي بعد فناء خلقه .....هو الذي لا عيب فيه .....لا تعتريه الآفات .....هو الذي لم يلد ولم يولد لأنه ليس شيء يلد إلا سيورث ولا شيء يولد إلا و سيموت .

وجاء في (بحر المحيط) : الصمد فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده وهو السيد المصمود إليه في الحوائج ويستقل بها .

---

[121] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ج1 ،ص : 61 .
[122] المصدر نفسه ،ص:61 .

وجاء في(لسان العرب) صدده ،صمداً وصمد إليه كلاهما قصده ....والصمد بالتحريك السيد المطاع الذي لا ينتهي إليه السؤود ....وقيل الصمد السيد الذي قد انتهى سؤدده .

ويقول : " قيل الصمد الباقي بعد فناء خلقه ،وقيل هو الذي يصمد إليه الأمر فلا يقضى دونه وهو من الرجال الذي ليس فوقه أحد .[123]

وهو (الصمد) بكل المعاني فهو الصمود إليه المقصود في الحوائج وذلك يدل على أنه الغني و أنه ليس فوقه أحد .

ويقول السامرائي في تفسيره أنه بدأ بإثبات الأحدية أولا ثم الصمدية بعدها لأن التوحيد رأس المسائل الاعتقادية في الإسلام وعليه مدار هذا والذي يرد أن يدخل فيه عليه أن يشهد أن لا إله إلا الله أولاً .

وقد أخبرنا ربنا أن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك من يشاء .
والتوحيد مقدمة لما بعده فمن آمن بالله وحده و كفر بما عداه آمن بأنه الصمد وأنه هو الملجأ وأنه المستعان ،ولا شك أن المقصود من الجميع لا يكون إلا واحدا فبدأ بما هو أولى وما تقتضيه طبيعة الاعتقاد و الترتيب المنطقي .[124]

ولم يجمع بين الوصفين في آية واحدة فلم يقل (قل هو الله أحد الصمد) وذلك لأهمية كل منهما في الاعتقاد فجعل كل منهما مسألة مستقلة وليفرق بين ما هو معلوم ومجهول كما سبق تقريره .

"لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُلَدْ "

يقول في تفسيره لهذه الآية : قال : لم يلد ولم يولد ،لم يقل (الذي لم يلد و لم يولد) ،وذلك أنه أراد أن يخبرهم بذلك ويعلمهم بما جهلوه ،ولو قال (الذي لم يلد ولم يولد) لكان

123 فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ج1 ، ص:65 .
124 المصدر نفسه ،ص:66 .

المعنى أنهم يعلمون ذاك و الحقيقة أنهم لا يعلمون ذاك بل كانوا يقولون إن الله قد ولد و أن الملائكة بناته سبحانه قال تعالى : "وَيَجْعَلُونَ لله البَنَات سُبْحَانَه وَ لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ " [النحل :57] .[125]

وقال : " أَلا إنَّهُم من إفْكهم لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللهُ وَإنَّهُم لَكَاذبُونَ " [الصافات :151 - 152] .[126]

وكذلك يقول اليهود والنصارى فإن اليهود يقولون إن عزيزا ابن الله و النصارى يقولون أن المسيح ابن اله وما إلى ذلك من الملل الأخرى .

ويقول أن ما قال أنسب

وقدم " لم يلد على لم يولد ،مع أن الذي يتبادر إلى الذهن أن الأولى تقديم لم يولد ،على لم يلد " والحق أن تقديم ما قدم إنما كان لسب ،ذلك أنه رد على ما كان يعتقده مشركو العرب و أصحاب الملل الأخرى من أهل الكتاب وغيرهم ،من أن الله ولد أبناء أو بنات ولم يكنوا يقولون إن الله أباً ،فقدم ما كان أهم و قد تقول : ولما قال : " لم يلد " بالماضي ؟ .

ويقول : الجواب : أن هذا رد على من قال : ولد الله ،وهو ماض ،ومن المعلوم أن أصحاب الملل والديانات الضالة قالوا إن الله ولداً وسموا له هؤلاء الأولاد ولم يقولوا سيلد فرد عليهم ذلك .[127]

وإذا كان لم يلد في الماضي فهو لا يلد في المستقبل وذلك لأنه صمد لا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء لأنه ،مصمت ولأنه ليس له كفء فلا تكون له صحابة لأنها ليست كفوا ليس كفوا له قال تعالى :" أنى يَكُونُ لهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحبَةٌ " [الأنعام :101] .[128]

---

[125] سورة النحل ،الآية :57 .
[126] سورة الصافات ،الآية :151-152 .
[127] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ج1 ،ص:68 .
[128] سورة الأنعام ،الآية :101 .

ويقول كذلك : وكما ننفي الصمدية الولد ننفي اتخاذ الولد أيضاً أي أن يتخذ من مخلوقاته ولداً لأنه ليست به حاجة إلى ذلك وإنما كل الخلق محتاجون إليه ،فاسمه (الصمد) يتفي الولد وينفي اتخاذ الولد .

"لم يلد و لم يولد"

يقول في تفسيره : أي لم يخرج منه شيء و لأنه لو كان ذلك لكان معدوماً قبل أن يولد و الإله لا يكون معدوماً ، ولأنه لو كان مولوداً لكان محتاجاً إلى والده فلم يكن صمداً فقوله :"الله الصمد" ينفي أن يكون والداً وأن يكون مولوداً .[129]

ولو كان مولوداً لم يكن متفرداً بالوحدانية ولكان معه شريك وهو أبوه ،فقوله "قل هو الله أحد" ينفي أن يكون والداً وأن يكون مولوداً ،فإنه لو كان والداً لم يكن منفرداً بالوحدانية وكذلك لو كان مولوداً .[130]

" وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ "

يقول في تفسيره لهذه الآية الكريمة : الكفو النظير و المثل ،ففي أن يكون له نظير ولا مثل .

وكان الأصل أن تقول : ولم يكن أحد كفوا له ، ولكنه قدم الجار والمجرور لأهميته لأن المطلوب نفي النظير عنه بالذات لأن الكلام إنما هو عليه فقدم ما عليه مدار الكلام وهو أن الله و الضمير و إنما يعود عليه ثم قدم الكفو لأن المراد نفيه و أخر (أحد) فكان ترتيب الكلام على ما يقتضيه المعنى ،ولو قال (لم يكن أحد كفوا له) لكانت الأهمية تنصب على (أحد) .

ولما كان الكلام على(الله) ونفي النظير عنه قدم ضميره ،وكما قدم الضمير في بداية السورة على العلم فقال :" هو الله" قدم الضمير على الكفو .[131]

---

[129] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ج1 ،ص:69 .
[130] المصدر نفسه ،ص:69 .

ثم يقول : إن هذا باب تقديم المعمول على عامله ،فإن الجار والمجرور (له) متعلق ب "كفوا" وتقديم المعمول على عامله يفيد الاهتمام .

وهاهنا يفيدهما معاً ذلك أنه نفى الكفاءة له حصراً وأما غيره فيتكافؤون ،وهذا المعنى لا يفيده التأخير .فهذا علاوة على الاهتمام فإن الكلام على الله سبحانه وصفاته فكان أولى بالتقديم من كل ناحية . [132]

وقد تقول : ولكنه لو قال : (لم يكن أحد له كفوا) لكان أيضاً من باب تقديم الجار والمجرور على متعلقه ولأفاد القصر .

ويقول السامرائي : " أقول : لو فعل ذلك لم يكن نصاً في معنى القصر ذلك أن المعنى يحتمل أن (له) متعلق بمحذوف صفة لأحد فيكون المعنى (لم يكن أحد له) (كفوا) كما تقول :ليس في الدار أحد من أهلها ،فقد نفيت أن يكون أحد من أهلها وقد يكون فيها من غير أهلها ،فنفيت أن يكون أحد له أي تابع له كفوا ،أما من لم يكن له فقد يكون كفوا .[133]

وكذلك كما تقول (ليس أحد في المدينة أفضل منه) فقد نفيت الأفضلية عمن هو من أهل المديهة دون غيرها ،ويحتمل الكلام أيضا معنى المتعلق ب (كفوا) فيفيد الحصر ،لكن من جهة أخرى لا يفيد أنه المهم و أنه مدالر الكلام ،فكان ما قاله هو الأولى .

فلق جاء في(تفسير الكشاف) :فإن قلت : الكلام العربي الفصيح أن يؤخر الظرف الذي هو لغو غير مستقر و لا يقدم .....فما باله مقدما في أفصح الكلام وأعربه ؟

قلت : هذا الكلام إنما سيق لنفي المكافأة عن ذات الباري سبحانه وهذا المعنى مصبه و مركزه هو وهذا الظرف فكان أهم شيء ،وأعناه وأحقه وأحراه . [134]

---

[131] المصدر نفسه ص:69 .
[132] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ج1 ،ص:70 .
[133] المصدر نفسه ،ص:70 .
[134] المصدر نفسه ص: 70 .

فيذكر السامرائي الاحتمالات التعبيرية فيقول : " إن الاحتمالات التعبيرية في نحو هذا الكلام على النحو الآتي :

لم يكن أحد كفوا له .

لم يكن أحد له كفوا .

لم يكن كفوا له أحد .

لم يكن كفوا له أحد .

لم يكن له أحد كفوا .

لم يمن له كفوا أحد .

فقولنا (لم يكن أحد كفوا له) نفي الكفاءة له ولم يذكر الكفاءة بالنسبة إلى غيره فقد يتكافؤون أو لا يتكافؤون كما تقول (لم يكن أجد راغبا عنك) .[135]

وقولنا (لم يكن له كفوا أحد له) يحتمل أن الجار والمجرور (له) صفة أحد و يحتمل تعلقه ب: (كفوا) ،فإن علقته بمحذوف صفة لأحد كان المعنى أن من كان له فليس كفوا بخلاف من كان لغيره ،ويحتمل التعلق ب: (كفوا) فيفيد القصر،ولا يفيد هذا التعبير أن الأهمية الأولى هي لنفي الكفاءة عن الله كما سبق أن ذكرنا .[136]

أما التقدير الأول فهو لا يصح أن يراد .أي أن يكون (له) صفة أحد .

وقولنا (لم يكن كفوا أحد له) يحتمل أن الجار والمجرور متعلقان ب: (كفوا) وهو تعبير ضعيف بل مردود عند أكثر النحاة لأنه فصل بين العامل و المعمول بأجنبي .[137]

---

[135] فاضل صالح السامرائي ،عللى طريق التفسير البياني ،ج1 ، ص:70 .
[136] المصدر نفسه ،ص:71 .
[137] المصدر نفسه ص: 71 .

و العامل (كفوا) و المعمول (له) و الأجنبي (أحد) لأنه اسم كان ،ويحتمل أن الجار و المجرور متعلقان بمحذوف صفة لأحد فيكون المعنى نفي الكفاءة عمن كان له دون غيره كما سبق و أن ذكرنا وهو مردود . فيقول أن هذا تعبير ضعيف لا يؤدي المعنى المراد .[138]

وقولنا : (لم يكن كفوا له أحد) يفيد نفي الكفاءة له من غير قصر و يؤكد أن كلهم غير أكفاء له كما تقول (لم يكن راغبا عنك أحد) فهذا يفيد نفي الرغبة عنه على وجه الاهتمام لتقديم الخبر ولا يتضمن معنى بالنسبة إلى الآخرين فقد يكونوا أكفاء فيما بينهم أو غير أكفاء

ويحتمل معنى آخر و هو أن الجار و المجرور كانا صفة لأحد أي أن أصل الكلام (لم يكن كفوا أحد له) فقدم الجار و المجرور على موصوفه فأصبح حالاً فيكون قريباً من معنى الوصف الذي ذكرناه ،وهذا المعنى لا يصح و لا يجوز .

وقولنا : (لم يكن له أحد كفوا) يحتمل معنيين :

أولهما أن يكون الجار والمجرور كان صفة لأحد في الأصل ثم قدم فأصبح حالاً على ما بيننا في العبارة السابقة وهذا المعنى لا يصح .

ويحتمل أنه متعلق ب (كفوا) وقد فصل بينهما ب (أحد) وقد وقعت الكفاءة في آخر الكلام فهي على هذا ليست مهمة في حين أن السياق في نفي الكفاءة له فهي المقصودة بالنفي ولذا يكون الأولى العدول عن هذا التعبير .[139]

---

[138] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ج1 ،ص:71

[139] المصدر نفسه ،ص72

ويقول : وقد تقول : ولم نفي ذلك بصيغة الماضي ؟

فقال : " و لم يكن له كفوا أحد "

والجواب : أنه إذا لم يكن له كفوا في الماضي فليس له كفوا في المستقبل قطعاً ،لأن هذا الكف إما أن يكون موجودا في الماضي أو لا .

فإن كان موجودا في الماضي وليس كفوا فلا يكون في المستقبل كفوا لأن ذلك لا يكون إلا لسبب و هذا السبب لا يكون إلا إذا كان أقوى من إله بحيث يضعفه ويقوي ذلك السبب لا يوجد إلا إذا أوجده الإله ،وهذا لا يكون وإما لا يكون موجودا و إنما سيوجد في المستقبل وهذا لا يكون كفوا أصلا لأنه كان معدوما فأوجده سبب و الأسباب و ضعها الإله [140] .

ويقول السامرائي في تفسيره : إن هذه الآية تلخيص للسورة وتثبيت لمعانيها ذلك أن قوله تعالى:"قل هو الله أحد " يفيد تفرده بالوحدانية في ذاته و صفاته لا يشاركه فيها أحد ،وهذا يعني أنه لا نظير لكان مصمودا إليه معه فدل ذلك على أنه ليس له كفوا أحد بمعنى الصمدية كلها . [141]

وقوله : تعالى :" لم يلد ولم يولد " باين جميع المخلوقات إذ دل على أنه القديم لا أول له آخر فدل ذلك على ليس له كفوا أحد .

ولقد أشار السامرائي كذلك في تفسيره إلى ما في السورة من لطائف فيقول :

1 – أنه قال في قراءة المتواترة "كفوا" وهو إبدال عن (كفء) وذلك أن أهمية الصولرة التعبيرية لا نظير لها في العربية كما هو معلوم إذ لا يكون في أسماء المعربة في العربية اسم في آخره واو لازمة قبلها ضمة .

---

[140] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ج1 ، ص: 72 .
[141] المصدر نفسه ،ص: 72 .

وإذا حصل ذلك قلبت الواو ياء قبلها كسرة كالتسامي و التداعي ولكن جاز هذا في الأمور العارضة لإبدال كما في هذا فجاءت على خلاف الأسماء المعربة في العربية ومما لا نظير له في الأسماء المعربة فجاء ،بكلمة لا نظير لها في العربية لمن ليس له نظير فكان تناسب بين المفردة و المعنى ،واو جاء بأي كلمة أخرى لم تؤد هذل الأمر .[142]

2- جاء بكلمة " أحد" في الإثبات وهو قوله : " قل هو الله أحد " لما ليس له نظير في صفات الإثبات و هو وصف خاص بالله تعالى .

وجاء بها أيضا في صفات النفي فقال : " ولم يكن له كفوا أحد " وهي من الألفاظ الدالة على العموم فنفى عنه النظير على وجه العموم ، فجاء في صفات الإثبات ب"أحد" الخاصة بالله وجاء بنفي الكفاءة و المماثلة ب "أحد" الدالة على العموم ،فجاء بها نفياً و إثباتاً .

3- جمع بين الاسم وضميره فقال : "قل هو الله " وهو ما دل على التعظيم و التفخيم في كل أحوالها الإعرابية و التفسيرية .

4- ارتباط الآيات ببعضها قوله تعالى : " الله أحد " يعني أنه لم يلد ولم يولد لأنه لو كان يلد أو يولد لم يكن متفرد بالوحدانية ،وكذلك يعني أنه لم يكن له كفوا أحد لأنه لو كان له كفو لم يكن منفرداً بالوحدانية .

وقوله : " الله الصمد" يفيد أنه لم يلد ولم يولد من ناحيتين :

1-من ناحية أنه مصمت صلد لا جوف له يخرج منه شيء ولا يدخل فيه شيء .

2-من ناحية أنه المقصود فليست به حاجة إلى ولد ولا اتخاذ ولد ولو كان مولودا لم يكن الصمد ،لأنه كان هناك مقصود قبله .[143]

---

[142] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ج1 ،ص: 73 .
[143] المصدر نفسه ،ص:73 .

وقوله : " لم يلد ولم يولد " يفيد أنه منفرد بالوحدانية ليس معه أحد فلو كان والداً أو مولوداً ،لم يكن له واحداً بل كان له شريك وهذا معنى " الله أحد " .

ويفيد أنه الصمد بمعنى الصمدية كلها .

وينعني أنه "لم يكن له كفوا أحد " أي ليس له نظير بخلاف العباد ،ولأنه ليس له نظير أو مكافئ لم يكن له صاحبة لأنها لو كانت له صاحبة لكانت مكافئة له . [144]

وقوله : "لم يكن له كفوا أحد "

معناه أنه(لم يلد ولم يولد) وهذا يعني نفي النظير .

يقول السامرائي في نهاية تفسيره لهذه السورة الكريمة أن فيها إثبات لصفات الكمال ونفي صفات النقص ،فصفات الكمال هي : الوحدانية وأنه قائم بحاجات خلقه فهو إلههم وربهم . ونفي لصفات النقص من كونه والدا أو مولوداً ونفي أن له نظير .والله أعلم . [145]

[144] فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،خ1 ،ص:74 .
[145] المصدر نفسه ،ص:74 .

خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة التي لم يسعني الجهد ولا الوقت للوقوف فيها على ما قدمه فاضل السامرائي لنكشف على أسرار التعبير القرآني و أسراره في جزيئات المسائل البيانية و التي تعتبر تأهيلا نظرياً يخدم هذا الاتجاه لأنني حاولت جاهدة أن أكشف عن جهود أحد أهم شخصية هذا اللون التفسيري وأن أقف على أصول منهجه وطريقه التي أثارت اهتمام الكثير من العامة بأساليب القرأن وأسراره بعد أن كان هذا العلم حكرا على أهله في ذوي الإختصاص كما وأنه مما تصبوا إليه هذه الدراسة تقديم لمحة عن المدرسة الأدبية مع التركيز على إصولها الحديثة ورصدها ،انتهت به من الدراسات و الأفكار حل القرآن الكريم وأهم ما توصلت إليه من هذه الدراسة:

-من أهم ما أضافه السامرائي محاولته في أن يحدث في الواجهة ومنهجه تواصلا للمدزنات التفسيرية التي انتشقت عن القرآن الكريم والغاء المذاهب التي اندرجت تحتها فأحدثت ألفة من القدماء ،من خلال تحديد تفسيره من المخالافات و البرعات التي ملئت مصادرهم .

-إن الرؤية البيانية عند السامرائي التي تميزت عن سابقها بعدت عناصر أضاف بها للحقل الياني في التفسير رونق جديد ،ولعلى أن أهميتها من ناحية غرض أسلوب الحوار مع القارئ واستحضار ما يمكن أن يحول في ذهنه من تساؤلات وإشكاليات حول النص القرآني ،مما يوحي القارئ تفسيره تبادل الأفكار مع المفسر وإن كان هذا الأسلوب عن سابقيه ،وذكرا وحذفا ،وتتمثل طريقته في عملية التفكيك القرآني ثم النظر إلى النص من حيث البناء تقديما وتأخيراً ،وصلا وفضلاً .....

ثم تحليل جزيئات النص حرفاً وكلمةً وجملة مع تفسيره وذلك يكون حسب النص المدروس ليصل في آخر المضاف إلى أن التعبير القرآني يعد المقصود المعجز .

-أما من الناحية التفسيرية وبعدما عرض له من مسائل يمكن أن نقول : أن السامرائي بالنسبة لأهل اللغة مهذب النحو العربي فإنه يعتبر في حقل التفسير لرائعة في تحقيق التفسير القرآني حيث لا يكاد يعرض أساليب القرآن وخصائصه التعبيرية ،وأسباب اختياره إلى وقد قدم لذلك تعليلاً لها .

-اهتمامه بالسياق حيث يعتبر الوجه التعليلي الأبرز لها ،تستقر عليه مداولات الألفاظ ومعاني الآيات على ما يتناسب وخواتيم ورؤوس الآي ،وعلى ما يتقدم و يتأخر و ما يّكر و ما يحذف من النص القرآني كل ذلك يتحكم في سياق لذا يوله السامرائي في تعليله .

- تأثره في تفسيره بعلمين : علم اللغة الذي يبين أراءه على قواعدها و على المشابه اللفظي حيث كان يكثر لما يراه من التشابهات والمقابلات خاصة في القصص القرآني ،مما يولي به تحقيق أغراض تفسيرية للقصة القرآني من نفي التكرار أن كل نمط وكل تعبير وضع وضعا فنيا مقصودا ،ولعل آخر ما نسجله من استنتاجات حول ما اتسم به منهج السامرائي في تفسيره على طريق التفسير البياني هو اعتداده على أرائه وعرضعها دون تعرض لمخالفات وذلك لإحكامه لقواعد اللغة لا لأقوال من سبقوه وإن كان لأرائهم في تفسيره نصيب وافر إلا أنه ينفي منها ما اعتمد عليه من قواعد .

ولأنه جهد بشري فلا يخلو من النقص ولا يسلم من النقد و ما تعرضت إليه دراسته من نقد في بعض قواعدها يحتاج إلى زيادة وتثبيت وهذا ما يسعن تحقيقه .

فهرست المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش .

المصادر والمراجع :

-أبو حيان الأندلوسي ،بحر المحيط ،ج1 ،دار الفكر ،لبنان ،(د ط) ،1412ه.

-ابن الكثير،تفسير القرآن العظيم ،دار الطيبة ،ط2 ،1420ه-1949م .

-ابن منظور ،لسان العرب ،ج6 ،دار الصادر ،بيروت ،2005 م .

-ابن رشيق القيرواني ،محمد محي الدين ،عبد الحميد ،العمدة في محاسن الشعر والأدب ،دار الجيل ،ط5 ،1404ه-1981م .

-أحد ابن فارس ،ابن عبد السلام محمد ،محمد أبو الفضل إبراهيم ،معجم مقاييس اللغة ،ج1 ،(د ط) ،(د ت) .

-أحمد عبد الغفار ،النص القرآني بين التعبير و التأويل دار النهضة ،بيروت ،ط1 ،1423ه-2002م .

-أحمد الغفار ،النص القرآني وضرورة التفسير ،دار المعرفة الجامعية ،2002 .

-السكاكي ،مفتاح العلوم ،محمد ابن علي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط2 ،1407ه-1987م

-بدر الدين الزركشي ،البرهان في علوم القرآن ،القاهرة .

-محمد حسن الصغير ،المبادئ العامة للتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ،دار المؤرخ العربي ،بيروت ،ط1 ،1420ه-2000م .

- مصطلحات الأدبية المعاصرة ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،ط1 ،1405ه-1985م .

-محي الدين ابن تيمة القراني ،مقدمة في أصول التفسير ،دار مكتبة الحياة ،بيروت ،(د ط) ،(د ت) .

-مرتضى الزبيدي ،تاج العروس ،ج3 ،دار الهداية ،(د ط) ،(د ت) .

-عبد القادر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط5 ،2008 .

-عدنان محمد زرزور ،مدخل إلى تفسير القرآن و علومه ،دار العلم ،دمشق ،ط2 ،1419ه-1998م .

-عمر ابن بحر الجاحظ ،عبد السلام محمد هارون ،البيان و التبيين ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط7 ،1418ه-1998م .

-جعفر السياحي ،المناهج التفسيرية في علوم القرآن ،مؤسسة الإمام صادق ،

-نعيم الحمصي ،فكرة إعجاز القرآن ،مؤسسة الرسالة ،ط2 ،1400

-فاضل صالح السامرائي ،التعبير القرآني ،دار عمان ،ط1 ،1427ه-2006م .

-فاضل صالح السامرائي ،لمسات بيانية في نصوص التنزيل ،دار عمان ،ط3 ،1423ه-2003م .

-فاضل صالح السامرائي ،على طريق التفسير البياني ،ج1 ،كلية الأدب و الفنون ،القاهرة ،1423ه-2002م .

-خالد ابن السبت ،المختصر في قواعد التفسير ،دار ابن القيم ،ط1 ،1426ه.

-غازي عناية أسباب النزول القرآني ،دار الشهاب ،باتنة ،الجزائر ،ط1 ،1407ه-1987م .

المجلة والدوريات و الموقع الالكتروني :

- مجلة الوعي الإسلامي ،التجديد في التفسير ،نظرة في المفهوم والضوابط ،دار عمان أحمد عبد الرحيم ،الإصدار الحادي عشر .

-بهجت حديثي : القصة و شعائرها في اتلعراق نقلا عن توفيق زيادي ،جهود السامرائي البياني ،بحث مقدم ،المؤتمر الدولي السنوي ،جامعة ماليزيا .

-مصطفى جواد الخياط النكمائي أستاذ اللغة العربية

http://islmicbooks.infolh-

-موقع الإحوان المسلمين

Hutp/www.ikawiki.commdesc/bodp 24-03-2017